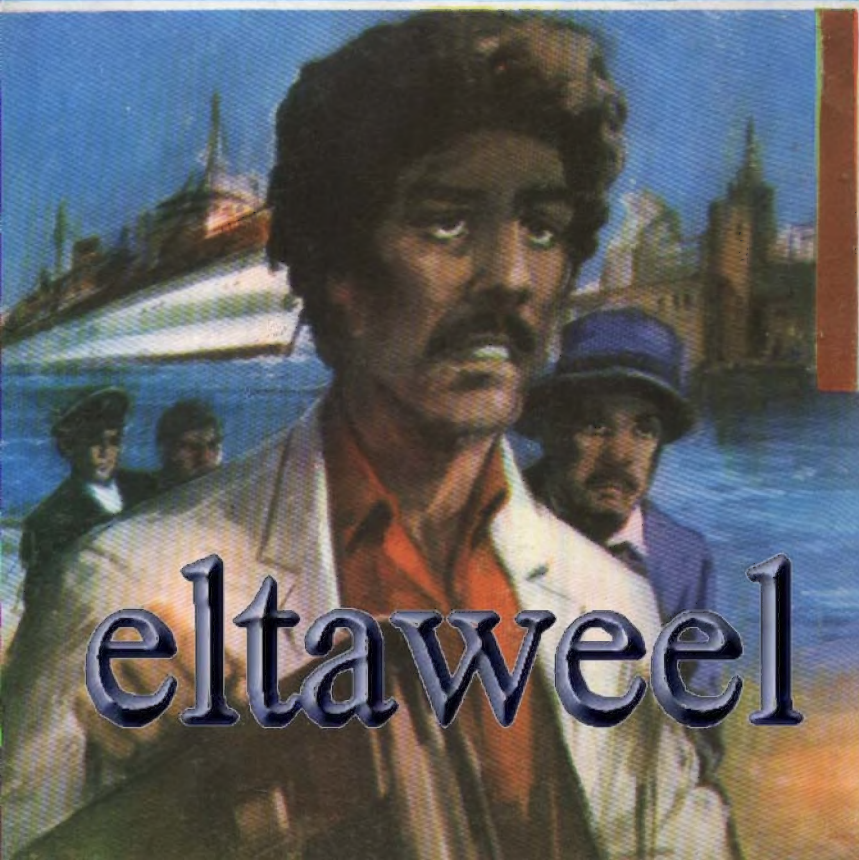


قصص
بوليسية
للاولاد

لغز الخدعة الزردية



eltaweel

رحلة إلى بورسعيد !!



العميد ممدوح

أقبل «المغامرون الثلاثة» ..
«عامر» و«عارف» و«عالية» ..
على خاظم العميد «ممدوح»،
مفتش المباحث الجنائية، وقد
ارتسمت الدهشة على وجوههم.
كان قد ترك مكانه وسطهم في
حديقة المنزل منذ قليل، حين
ناداه الخادم العجوز صائحا:
التليفون! .. الرائد «أشرف».

وأثارت المكالمة التليفونية تساؤل «المغامرون الثلاثة» !! ..
ما الذي يدعو الرائد «أشرف» الذي يعمل مع العميد «ممدوح» في
مكتبة إلى طلب التحدث إليه في الصباح الباكر من يوم عطلته! ؟
وبدا الضيق واضحا على وجه «عامر» حين أبصر خاله
«ممدوح» مقبلا من داخل المنزل بعد حديثه التليفوني وقد ارتدى
ملابس الخروج، فصاح قائلا في أسنى: ضاعَت الدعوة إلى الغداء!
وتوقف العميد «ممدوح» عن السير حين سمع قول «عامر»،
واقتربت منه «عالية» قائلة في تساؤل: حديثك التليفوني استغرق
وقتا طويلا يا خالنا العزيز!

ويربت العميد «ممدوح» على كتف «عالية»، ثم يقول متسائلا ودون أن يجيب على سؤالها: مارأيكم في رحلة قصيرة إلى بورسعيد؟

عامر: (صانحا): عرفت الآن سر الحديث التليفوني.. إنها مباراة المنتخب الأفريقي مع فريق النادى المصرى تقام عصر اليوم في بورسعيد!

ويضحك «ممدوح».. وهو يقول: الأمر بعيد عن ذلك وإن كنت أود مشاهدة هذه المباراة الشائقة.

وينظر إلى ساعته.. ويمضى بخطوات واسعة ناحية سيارته خارج حديقة المنزل وهو يقول: لم أعرف رأيكم.

ويسبقه المغامرون الثلاثة إلى السيارة، وينحنى «عامر» وهو يفتح بابها للعميد «ممدوح» ويقول: نحن معك دائما يا خالنا العزيز.

ويتساءل «عارف» في حيرة: لم أفهم حتى الآن سبب هذه الزيارة المفاجئة لبورسعيد!!

ويضحك «عامر» وهو يدفعه إلى داخل السيارة بجانب أخته «عالية» في المقعد الخلفى، قبل أن يجثول المقعد الأمامى المجاور لخاله وهو يهتف قائلا: وهل يحتاج الأمر إلى إجابة يا أخى العزيز!!

ويطلق العميد «ممدوح» العنان لسيارته ويقول «عالية»: قلبى يحدثنى بأن فى انتظارنا فى بورسعيد مغامرة جديدة.. ومثيرة!!

تنطلق السيارة «ريتمو» البيضاء.. من جزيرة الروضة فتعبر كوبرى الملك الصالح فى طريقها إلى بداية طريق الاسماعيلية الصحراوى الموصل إلى بورسعيد، ويقول العميد ممدوح: أرجو ألا يعوقنا شيء عن الوصول إلى بورسعيد قبل «أتىلا».

ويصف المغامرون الثلاثة فى دهشة «أتىلا»!!
العميد «ممدوح»: «أتىلا» باخرة ركاب تصل اليوم.. فى التاسعة والنصف صباحا إلى ميناء بورسعيد كما أخبرنى الرائد «أشرف».

وينظر «عامر» إلى ساعته قبل أن يقول: مازال فى الوقت متسع.. ساعة وخمس وأربعون دقيقة.

وتسأل «عالية»: لم نعرف بعد سبب ذهابنا إلى بورسعيد؟! ويجيبها «عارف» قائلا فى سرور: هذا سؤال ساذج يا أختاه.. سوف نركب الباخرة «أتىلا»!

ويسكت لحظة ثم يضيف متسائلا: ولكن إلى أين؟! أهى قادمة من أوربا.. وفى طريقها إلى السويس؟!!

عامر (مقاطعا): ربما تكون قادمة من السويس.. وفى طريقها إلى أوربا.

ويسكتها العميد «ممدوح» بقوله: الباخرة قادمة من الإسكندرية.. ولن نركبها.

وتقول «عالية» فى تودة: نحن فى طريقنا إلى «بورسعيد»

لاستقبال شخصية هامة.. قادمة على ظهر الباخرة «أتيلا».
ممدوح: أحسنت يا «عالية». «رَشْتِي» مجرم خطير.. واسع
الحيلة.. أفلت مرارا من الشرطة الدولية..
عامر: تقصد «الإنتربول»؟!

عارف (بدهشة): وكيف أمكنه الإفلات منهم؟!
ممدوح: «رَشْتِي» مهرب مخدرات.. ولم تتمكن الشرطة من
الإيقاع به لأنه لا يحمل بضاعته أبدا، بل يترك هذه المهمة
لأعوانه.. أو لأبرياء لا يعرفون ما يخفيه داخل الحقائق التي
يكلفهم بحملها..

عالية (مقاطعة): كثيرا ما تحدثنا الصحف عن هذه المصائب
التي يقع فيها الأبرياء.
ممدوح: هذا صحيح.. وإن ادعى بعض المهرجين ذلك عند
وقوعهم في يد العدالة.

عامر: قرأت أن أحدهم ادعى أنه وافق على حل القضية حين
أخبره صاحبها أن بها ملابس جديدة لأطفاله بمناسبة العيد..
ويهب «ممدوح» رأسه مؤمنا على قوله.. ثم يضيف: «رَشْتِي»
يعرف كيف ينتقى ضحاياه.. ولكنهم لا يستطيعون الإدلاء
بأوصافه.. فهو يجيد التكر والتحدث بعدة لغات، ومنها العربية.
عارف (متعجبا): وأين تعلمها؟.

ممدوح: «رَشْتِي» كان يعمل بأحد فنادق القاهرة الكبرى قبل أن
يرحل إلى إيران وتركيا.. حيث أقاربه ومعارفه من المشتغلين بزراعة
نبات «البوب» أو «الحشخاش» وتجارة الأفيون..
عالية: قرأت أن «المورفين» يستخلص من الأفيون.. وهو
يستخدم كمزيل للألم في العمليات الجراحية.
ممدوح (مقاطعا): ومن «المورفين» يشتق أشد أنواع المخدرات
ضررا بالإنسان.

عارف (مقاطعا): «الهروين»..
ممدوح: هذا صحيح!.. و«رَشْتِي» يهرب «الهروين» لأن ثمنه
أضعاف ثمن غيره من المخدرات..
عارف: «الهيريون» يودي بحياة من يتعاطاه في وقت قصير..
وبعد صراع مرير.. مع آلام مبرحة لا تطاق..
عامر: و«الكوكايين»؟!

ممدوح: هو أشد خطورة وضررا..
عارف: «الكوكايين» مادة طبيعية تستخرج من أوراق نبات
«الكولا».

ويصيح «عامر» في غضب: كم أنا في شوق إلى لقاء «رَشْتِي»
هذا المجرم البشع.
ممدوح: لا أعتقد أنك ستحظى بهذا اللقاء..
عامر (مقاطعا): ماذا تعني يا خال العزيز؟!

ممدوح: كنا على ثقة من حضوره على ظهر الباخرة «أتيل» ..
ولكن رجالنا لم يعثروا عليه بين ركابها .. حين رست بالأمس في
ميناء الإسكندرية.

ويردد «عامر» في دهشة: لم يعثروا عليه !!

ممدوح: لم يجدوا اسمه مدرجا في قوائم ركاب الباخرة.
عالية: ربما ركب الباخرة بجواز سفر مزيف واسم مستعار ..
عارف: وربما اشتهم رائحة الخطر فعدل عن ركوب الباخرة.
ممدوح: هذا غير صحيح .. فلو أنه اشتهم رائحة الخطر لما وجد
رجالنا معاونه «بينو» ضمن ركاب الباخرة ..

ممدوح: نعم .. وهو أيضا يجيد العربية. وكان يشتغل مع
«رشتي» في الفندق ذاته، ولكنه غادر القاهرة ولحق به وأصبح
ساعده الأيمن في عمليات تهريب المخدرات التي يقوم بها.

وكانت «الريتمو» البيضاء قد اقتربت من الإسماعيلية .. فأشار
«عامر» إلى الأكشاك الخشبية القائمة على جانبي الطريق .. وقد
تفنن أصحابها في عرض حبات المانجو المتعددة الأنواع، حجما
ولونا، وصاح قائلًا: هذه فرصة لا تعوض !

والتفت إليه «ممدوح» متسائلا .. فأوضح «عامر» قائلًا: مانجو
الإسماعيلية له شهرته العالمية ..

وأشار إلى أحد الأكشاك الخشبية وهو يردف قائلًا: ألح ثمارا من
«مانجو عويس» الرائعة رائحة وطعما .. إلى جانب «التيمنور»

و«الهندي أبو سنارة» و«الزبدية» ..

وأسكنه «ممدوح» بنظرة غاضبة .. ثم قال: زميلنا الراحل
«إبراهيم» .. من المباحث الجنائية بالإسكندرية ركب الباخرة
«أتيل» من ميناء الإسكندرية .. لمراقبة «بينو» بعد أن فشل في
العثور على «رشتي» بين ركابها.

عالية: وهل يعرف الراحل «إبراهيم» شكل «رشتي»؟
ممدوح: نعم. لدينا عدة صور له ولمساعدته «بينو» أرسلتها
الشرطة الدولية التي تسعى للقبض عليه.

عالية: وكيف توصلتم إلى معرفة خبر حضوره إلى مصر في هذا
الموعد، وعلى ظهر هذه الباخرة؟

ويصمت العميد «ممدوح» لحظة .. ثم يجيب قائلًا: «فزدق» ..

ويصف المغامرون الثلاثة معا: «فزدق»؟!

ويقول «عامر»: أوضح يا خالنا العزيز!





عامر

قال العميد «ممدوح»:
«فزدق» اسم الشهرة لتاجر
مخدرات كبير..

عامر (مقاطعا): الآن
تذكرت..

ويلتفت إليه «ممدوح»
متسائلا. يلکزه «عارف» في كتفه
وهو يقول: حدثنا يا فصيح.

ويستدير «عامر» إلى «عارف» الجالس وراءه في المقعد الخلفي
من السيارة ويقول: أنسيت يوم أن تغيب خالنا حتى منتصف
الليل؟!

عارف (مقاطعا): ليلة أن حدثنا عن مطاردة الشرطة لعصابة من
الأشرار في صحراء بلبس..

وتكمل «عالية» قائلة: وذكر لنا أنهم عثروا في سيارة الأشرار
على كمية من المخدرات قدرت بأكثر من خمسة ملايين من
الجنيهات..

عارف: واستسلمت العصابة عندما أصيب زعيمها في أثناء
القتال الدائر بينها وبين رجال الشرطة..

عامر: «فزدق»!

ممدوح: نعم. وكان ذلك عندما توقفت سيارتهم وسط الصحراء
بعد أن نفذ وقودها. طلبنا منهم المهيوط من السيارة.. والتقدم
ناحيتنا.. رافعى الأيدي.. ولكنهم بادروا بإطلاق الرصاص
علينا..

عالية: وماذا فعلتم؟

ممدوح: تبادلنا إطلاق الرصاص.. ونجح أحد رجالنا في إصابة
«فزدق».. فرفع رجاله أيديهم صارخين: «فزدق» مات!..
الأمان!.. الأمان!! وألقوا بمدافعهم الرشاشة بعيدا فوق الرمال.
ثم أطاعوا أوامرنا وتقدموا ناحيتنا.. مستسلمين.

عامر (مقاطعا في لهفة): وهل مات «فزدق»؟

عالية (ضاحكة): أين عقلك يا «عامر»!!

ويهز «عامر» رأسه مرددا: هذا صحيح. «فزدق» أصيب بجرح
بسيط، وهو يقضى الآن مدة عقوبته في السجن..

ممدوح (ضاحكاً): «فزدق» أخبرنا بوصول «رشتي» اليوم على
ظهر الباخرة «أتيلا».

عالية: وكيف عرفت من خبر وصول «رشتي»؟

ممدوح: «فزدق» تاب إلى ربه.. وأدلى باعتراف مثير إلى مدير
السجن عندما أدرك بشاعة جرمه.

عامر (بدهشة): اعتراف مثير؟!

ممدوح : قال إنه سافر إلى اليونان مع أحد معارفه من تجار المخدرات، وقد رفض أن يبوح باسمه.

عالية : ربما خاف أن ينتقم منه إذا باح باسمه.

عارف : هذا هو السبب المعقول.

عالية : وكيف تم لقاء «فزدق» وزميله مع «رشتي»؟

ممدوح : كان «رشتي» يقيم على مقربة من المقهى الذى يملكه «فزدق».. وقد تعامل معه قبل مغادرة البلاد..

عارف (متعجباً) : تعامل مع صاحب مقهى !!.

ممدوح : «فزدق» تاجر مخدرات معروف.. و«رشتي» باعه كمية من المخدرات أحضرها من الخارج..

عالية : ربما جاء بها من عند أقاربه المشتغلين بزراعة الأفيون وتجارته..

ممدوح : هذا صحيح. وقد ذكره «فزدق» فى اعترفاته وقال إنه اصطحب تاجر المخدرات الذى رفض ذكر اسمه حتى يشاركه فى شراء صفقة كبيرة من «الهروين».

عالية : وأين كان لقاء «فزدق» وشريكه مع «رشتي»؟

ممدوح : كان اللقاء فى فندق صغير يملكه مساعده «بينو».. فى واحدة من الجزر اليونانية القريبة من الساحل التركى.

عامر (مقاطعاً) : واففقوا على حضور «رشتي» اليوم..

ويسكت «ممدوح» بإشارة من يده.. وهو يقول : لا.. لا..

ذكر «فزدق» فى اعترافه أن «رشتي» طلب مهلة لإعداد كمية «الهروين» المطلوبة.. بعد أن أخذ منها جانباً كبيراً من ثمنها.

عامر (مقاطعاً) : وأرسل إليهما بموعد وصوله..

ومرة ثانية يسكت «ممدوح» بإشارة من يده.. وهو يكمل قائلاً :

بل أرسل يطلب من «فزدق» ولده «هلال» الذى يعرفه.. على أن يرافقه أحد أتباع شريكه.. ليعد معها خطة تسليم «الهروين».. واستلام باقى الثمن.

عامر (مقاطعاً) : وسافر الاثنان؟

ويهر «ممدوح» رأسه مؤمناً على قوله.. وتكمل «عالية» قائلة :

وتاب «فزدق» واعترف.. وذكر لكم موعد وصول المهرب..

ويهر «ممدوح» رأسه مرة ثانية مؤمناً على قولها، ويهتف :

عارف : ولكن تاجر المخدرات الآخر لم يتب..

عامر (مقاطعاً) : هذا التاجر لن يضع فرصة الحصول على الصفقة بأكملها طمعا فى المزيد من المال الحرام.

عالية : نعم. سوف ينتهز الفرصة بعد أن أزاح السجن شريكه «فزدق» عن طريقه.

عارف : وها قد حانت الفرصة لمعرفة الشريك الذى رفض

«فزدق» الإدلاء باسمه !.

وكانت «الريتمو» البيضاء قد اقتربت من «بورسعيد»، حين

قال «ممدوح» : لم أذكر لكم خبر ما سمعت فى حديثى التليفونى

هذا الصباح.

عامر: وما هو ذلك الخبر؟

ممدوح: أخبرني الرائد «أشرف» أن السجين «فزدق» قدم كل ما كسبه وادخره لمدير السجن لإقامة مصحة لعلاج المدمنين.

عارف: وكم يساوى ذلك؟

ممدوح: بلغت مدخراته وقيمة العقارات وأراضي البناء التي باعها أكثر من عشرة ملايين من الجنيهات.

عالية: ومن أين تنفق أسرته؟

ممدوح: «فزدق» يمتلك مقهى كبيرا يديره ولده «هلال». وتوقفت «الريتمو» البيضاء عند بوابة «الرأسوة» ريثما يدفع العميد «ممدوح» رسم دخول السيارة إلى مدينة بورسعيد.

وأقبل على السيارة شاب أسمر اللون.. قصير القامة.. متين البنيان، له شارب قصير ورفيع.. وتغطي عينيه نظارة «ريبان» خضراء عريضة، ويرتدى فائلة «لاكوست» بيضاء ذات خطوط زرقاء وحمراء، وينطلون من «الجيئز» أزرق.. وقد أطبقت يده على حقيبة متوسطة الحجم من الجلد الأصفر..

وابتسم العميد «ممدوح» حين أبصر الفتى الأسمر.. وأشار إلى مقعد سيارته الخلفى وهو يقول له اركب بجانب «عارف». وأفرد «عارف» مكانا للفتى الأسمر.. الذى شكره وهو ينكمش فى ركن المقعد الخلفى محتضنا حقيقته الصفراء بين ذراعيه قبل أن

تنطلق السيارة مسرعة، فى طريقها إلى الميناء البحرى.

ويشر الشاب الأسمر فضول المغامرين الثلاثة حين جلس فى ركن المقعد صامتا، دون أن ينطق بكلمة واحدة تروى فضولهم. كانوا فى دهشة من أمره ومن سبب دعوته إلى ركوب السيارة، وزادت دهشتهم حين التفت إليه العميد «ممدوح» قائلا: المرسيدس؟! وأجابه الفتى الأسمر فى هدوء: فى المكان الذى حددته فى الخطة.

وفوجئ المغامرون الثلاثة حين شاهدوه يسارع بالهبوط إلى قاع السيارة.. عند قدمى «عارف» وهو يهمس قائلا: «شحته»!. وكانت السيارة قد اقتربت من بوابة الميناء البحرى التى توقفت أمامها «أوتويس» سياحى فاخر، وهتف العميد «ممدوح» متسائلا: أين هو؟

أجابه الفتى الأسمر وهو قابع فى خبئه إنه الفتى الطويل الواقف مع صاحبه «حرى».. أمام سيارته «الفولفو» السوداء. وشاهد «المغامرون الثلاثة» «شحته» الطويل القامة، النحيف، ذا الشعر الخشن الكثيف والبدلة البيضاء والقميص الأحمر وهو يتحدث إلى صاحبه «حرى» المتين البنيان.. ذى الشعر القصير.. الذى يميز وجهه جرح طويل يشق خده الأيسر. وكان «حرى» يرتدى قميصا ضيقا أصفر اللون، يبرز شكل عضلات صدره وذراعيه المتفخيتين.. و«بنطلونا» من القطيفة أسود اللون.

حكاية « هلال »



عارف

صاح « عارف » قائلا : هذه
طلاسم . . وألغاز !
وسألت « عالية » خالها العميد
« ممدوح » : أكنت على موعد مع
« هلال » ؟
عامر : ولماذا أخفى نفسه في
قاع السيارة حين رأى « شحته »
و « حربي » ؟ . .

عارف : وما هي حكاية كل منها ؟
وآسكتهم « ممدوح » بإشارة من يده . . وقال : ليس في الأمر
طلاسم وألغاز .
والتفت إلى « هلال » مبتسما ، ثم أكمل قائلا : كان من
الضروري إشراك « هلال » في الخطة التي أعدناها للقبض على
عصابة المخدرات . .
عالية (مقاطعة) : تعني « رشتي » ومعاونه . . و « أبو حلاوة »
ورجاله ؟ !
ممدوح : هذا صحيح . . وكنا نجهل شخصية تاجر المخدرات ،
حتى كشف عنها « هلال » سترها . .

وتوقفت « الريتمو » البيضاء بعيدا عن « الفولفو » السوداء ،
وخلف « أوتوبيس » السياحة بجانب سور الميناء الذي تبدو البواخر
الراسية خلف أعمدته الحديدية ، وقام الشاب الأسمر من مخبئه ،
واعتمد في جلسته . . فالتفت إليه « عامر » قائلا : يبدو أن « حربي »
بطل رياضي كبير ! .

وقال الشاب الأسمر : « حربي » كان من أبطال المصارعة وحل
الأثقال في ساحة الحى الشعبية ، ولكنه انصرف عن الرياضة . .
مفضلا العمل حارسا « لشحته » . . يدفع عنه أذى المتربصين به .
ويردد « عامر » في دهشته : المتربصون به ؟ !

الفتى الأسمر : « شحته » له أعداء كثيرون . . فهو شرس ،
لا يرحم من يتعرض له من منافسيه في تجارة المخدرات . .
وأبوه أيضا شرس وشرير . وتسأله « عالية » : ومن هو أبوه ؟
وينظر إليها الفتى الأسمر بدهشة وهو يجيبها قائلا : وهل هناك
من لا يعرف « أبو حلاوة » . . تاجر المخدرات الكبير ؟ !

ويضحك « المغامرون الثلاثة » ، ويصفق « عامر » بيديه وهو
يقول : ها قد عرفنا ما كان سرا خافيا أبي « فزدق » أن يبوح به ! . .
ويهتف الفتى الأسمر قائلا : « فزدق » ؟ !

وينظر « المغامرون الثلاثة » إلى العميد « ممدوح » بأعين متسائلة
فيشير إلى الفتى الأسمر قائلا : هذا هو « هلال » .
ويهتف « عامر » قائلا : ابن « فزدق » ؟ !

وتتجه أبصارهم إلى « هلال » حين يوجه حديثه إلى « ممدوح » قائلا : حملني أبى رسالة خاصة لسيادة العميد .

ويعد العميد « ممدوح » يده إلى « هلال » قائلا : أعطنى الرسالة . ويتسم « هلال » ، ويرفع حقيقته الجلدية الصفراء بين يديه . وهو يقول : هذه هى رسالة أبى . طلب منى تقديمها إليكم ، بعد أن أرشدنى إلى نخبها عندما ذهبت لزيارته بناء على طلبكم . . فأوصانى بالتعاون معكم وإطاعة أوامركم .

ممدوح (ضاحكا) : تلعب هذه الحقيبة دورا كبيرا فى الخطة التى أعدناها للإيقاع بالمهرب . .

ويلتفت إلى « هلال » وهو يكمل قائلا : احتفظ بالحقيبة وسوف أشرح لك دورها الهام فى الوقت المناسب .

ويهر « هلال » رأسه وهو يربت على الحقيبة . . ثم يقول : أحضرت هذه الحقيبة من اليونان . . بعد لقائى بالمهرب ومعاونه . . ويلتفت ناحية السيارة « الثولفو » السوداء . . ويكمل قائلا : « شحنت » كان معى فى هذا-اللقاء الذى رتب له المهرب . . ورسم لكل منا دوره فى الخطة التى أعدها . .

وتقاطعه « عالية » . . وهى تتأمل الحقيبة . . فتسأله : أخبرنا عما بداخل الحقيبة ؟ .

عارف : أشياء ثمينة طبعاً !!

هلال : الحقيبة فيها مبلغ كبير من الدولارات الأمريكية . .

عامر (ضاحكا) : المعلم « فزدق » أرسل رشوة إلى خالنا العزيز . هلال : هذه الدولارات اشتراها أبى من بعض معارفه ، ووضعها حسب الخطة فى هذه الحقيبة التى أخذتها من « رشتى » عند لقائه . . عالية (مقاطعة) : ثمن صفقة « الهروين » .

هلال : نعم . ما تبقى من ثمن ، نصيب أبى من الصفقة بعد المبلغ الكبير الذى دفعه « لرشتى » عند الاتفاق عليها . .

ويقول العميد « ممدوح » « للمغامرين الثلاثة » : رُحِب « فزدق » عندما طلبنا منه معاونة « هلال » بعد أن عرفنا منه دور « هلال » الذى حدده « رشتى » . .

عالية : « هلال » يعاون الآن كلا من الشرطة . . والمهرب ! . ممدوح : هذا صحيح . . فقد أعد له « رشتى » دورا فى العملية . .

عامر : وما هو دوره ؟

هلال : استلام « الهروين » وتسليم باقى ثمنه .

عالية : وأين يتم التسليم والتسلم ؟

وأدار « هلال » وجهه ناحية الميناء وهو يقول : أعتقد أن الباخرة « أتيل » واحدة من هذه البواخر الراسية فى الميناء . .

وأشار « عارف » إلى باخرة يتصاعد الدخان عاليا من مدختها . . وهو يقول : هذه هى الباخرة « أتيل » . . اسمها مكتوب عند مقدمتها .

الذى يوزع على ركاب الباخرة.. وهو برنامج محدد لا يتغير.
عامر: هذه الرحلة قصيرة.. ويضع جانب كبير منها فى
الذهاب والإياب!

عارف: وهل يكفى الوقت القصير الذى يمضونه فى القاهرة
للفرجة على ما تحويه من آثار شائقة.. ومعالم هامة؟
عالية: وما هو برنامج هذه الرحلة؟

هلال: زيارة المتحف المصرى.. وتناول الغداء فى استراحة
«خوفو» بمنطقة أهرام الجيزة، ثم جولة فى «خان الخليلى».. قبل
العودة إلى الباخرة.

عارف: أسواق «خان الخليلى» ذات الطابع الشرقى عامرة
بالتحف الشرقية والمشغولات اليدوية الفنية من مختلف الخامات..
عامر: أجل.. منها المصنوع من الخشب المطعم بالصدف
والأبنوس.. ومنها الحلى الذهبية، والفضية، والمجوهرات
النادرة.. والسجاد الثمين من صوف وحزير.. وأقمشة مطرزة
مختلفة النسيج والنسيج.. ورسوم على أوراق البردى.. تدعوك
ألوانها البراقة إلى الشراء..

شاهد المغامرون الثلاثة سائق الأوتوبيس يقادر مكانه عند
مقدمته، ويسارع إلى بابه فيفتحه.. ويقف بجانبه يحى أفواج
الركاب التى بدأت تتدفق من بوابة الميناء.
وهمس «عارف» قائلا: «إبراهيم!

وأشار «هلال» إلى الباخرة «أتىلا».. ثم إلى «أوتوبيس»
السياحة الواقف عند بوابة الميناء وهو يقول: الباخرة «أتىلا» - كما
حدثنا «رشتى» - تقوم بهذه الرحلة مرتين فى كل شهر.. تبدوها من
ميناء «بيرة» فى «اليونان».. إلى الإسكندرية وبورسعيد..
مدوح (مكملا): ومنها إلى جزيرى «قبرص» و«رودس» قبل
عودتها إلى «اليونان».

عارف: هذه رحلة بحرية ممتعة عبر بعض موانئ البحر
المتوسط.

ويشير «هلال» مرة ثانية إلى «أوتوبيس» الذى وقف سائمه
الضخم فى زيه الرسمى مع أحد معارفه عند مقدمته ويقول:
ولما كانت الباخرة «أتىلا» تمضى نهارا كاملا فى ميناء بورسعيد للترود
بحاجتها من الوقود، فقد اتفقت مع إحدى شركات السياحة على
تنظيم رحلة للراغبين من ركابها إلى القاهرة على متن سياراتها
الفاخرة.

مدوح: هذا صحيح كما نعرف.. يزور الركاب بعض معالم
القاهرة وآثارها، ثم يرجعون إلى الباخرة قبل مغادرتها الميناء فى
الساعة السادسة من مساء اليوم.

عالية: وكيف رتب «رشتى» وقت ومكان التسليم والتسلم فى
أثناء هذه الرحلة؟

هلال: «رشتى» لديه نسخة من برنامج هذه الرحلة السياحية

وأبصر الجالسون في «الريتمو» البيضاء الرائد «إبراهيم» وهو يقف وسط زحمة الركاب، في انتظار دوره لصعود «الأوتوبيس».. وقد ارتدى بدلة رمادية اللون وكانت «الريتمو» البيضاء التي يعرفها جيدا قد أثارت انتباهه فالتفت ناحيتهم مبتسما.

وهمس «هلال» فجأة: «بينو»!

والتفت إليه «المغامرون الثلاثة» في تساؤل.. فأوضح قائلا: إنه الرجل الطويل الذي يضع على عينيه نظارة «برسول» عريضة سوداء، ويلبس «بدلة» من القטיפه القطنية الزرقاء.

ممدوح: نعم. هذا هو «بينو» مساعد «رَشْتِي».. كما تنبأ صورته، وهو يجيد العربية كما ذكرت لكم من قبل..

هلال (مقاطعا): هذا صحيح.. وهو يتحدثها بلهجة الشراقة.. لأنه عاش طويلا في مدينة «الزقازيق» بالشرقية قبل أن ينتقل منها إلى القاهرة للعمل في فنادقها..

وتثير فضول «المغامرون الثلاثة» حقيقة «بينو» المتوسطة الحجم المعلقة إلى كتفه.. والمصنوعة من الألومنيوم.. ويقول «عارف»:

هذا النوع من الحقايب يستخدمه المصورون المحترفون.. وهي مبطنة من الداخل بطبقة سميكة من المطاط الرغوي لحفظ أجهزة التصوير الثمينة ومعداتنا المختلفة، مثل العدسات «الزوم» و«التلي فوتو» ومرشحات الضوء وغيرها.. وتوجد منها أحجام مختلفة حسب الحاجة.

ويطلق «هلال» ضحكة قصيرة ساخرة.. ويلتفت «المغامرون الثلاثة» ناحيته، فيشبح بوجهه ويتشاغل بالنظر إلى «الأوتوبيس» وهو يضم حقيبته الجلدية الصفراء إلى صدره..

ويبصر «المغامرون الثلاثة» امرأة قصيرة وبدينة.. تغطي رأسها قبة عريضة من القش الأبيض، وتتدلى خصلات متفرقة من شعرها القصير الأصفر على جانبي وجهها.. وترتدى سترة حمراء.. فوق قميص أبيض و«جونلة» سوداء واسعة..

أثارت المرأة القصيرة البدينة اهتمام المغامرين الثلاثة.. حين رأوها تراحم في طريقها إلى سلم الأوتوبيس، فتدفع «بينو» الطويل جانبا، وتزيح الرائد «إبراهيم» بعيدا عنها بخشونة.. ثم تصعد السلم بخطوات بطيئة متثاقلة.. وهي تنظر ناحية «إبراهيم».. فيطيل «بينو» النظر إليه دون أن يتنبه «إبراهيم» إلى نظراته المتفحصة.

ويضحك «عامر» وهو يقول: السيدة البدينة كادت تلقى بالرائد «إبراهيم» أرضا حين دفعته بعيدا عن السلم!!

عالية: هذه السيدة تنير في نفسى الشك والرؤية!!

عامر (بدهشة): لماذا؟

عالية (في حيرة): لا أدري.. ولكنى أجد في سلوكها خشونة غير طبيعية!..

ويبصر «المغامرون الثلاثة» «بينو» الذي انتحى جانبا بعيدا عن

زحمة الركاب . . فيرونه يتطلع ناحية السيارة «القولثو» السوداء عند الجانب المقابل من الطريق . . وقد وقف «شحته» و«حري» عند مقدمتها . . يتابعان باهتمام المشهد الدائر عند سلم «الأوتوبيس» .
ويخرج «بينو» قطعة من الحلوى من جيبه، ويدسها في فمه، بعد أن يكور لفافتها الورقية، ويلقى بها بعيدا . . على جانب الطريق .
ويهمس «هلال» قائلا : هذه إشارة متفق عليها بيننا ! . . وينظر إليه «المغامرون الثلاثة» في تساؤل . . فينبى قائلا : إلقاء لفافة قطعة الحلوى . . تعنى وجوب اتباع الحذر . . خشية أن نكون تحت مراقبة الشرطة .

عالية : ربما أثار الرائد «إبراهيم» أو رجاله إنتباه «بينو» عندما صعدوا إلى الباخرة في ميناء الإسكندرية للبحث عن «رشتي» بين ركبها . .

ممدوح : الرائد «إبراهيم» حذر، ولا أظنهم فطنوا إلى مراقبته لهم فهو جد خبير . . ولكنى سوف أنه عند وصولنا إلى القاهرة إلى ضرورة إبعاده عن العملية زيادة في الحيلة . .

عالية : هذا تفكير سليم !

عارف : ولكن «إبراهيم» ورجاله لم يجدوا «رشتي» بين ركاب الباخرة ! !

عالية : من يدري ؟! ربما كان بينهم وأخطأه الرائد «إبراهيم» ورجاله !

عامر : وربما أرسل «رشتي» معاونة «بينو» إلى مصر للقيام بالعملية بمفرده .

وتسأل «عالية» : وما هى الإشارة المتفق عليها في حالة التأكد من مراقبة الشرطة ؟

ويجيب «هلال» قائلا : ينبى من يشعر بالمراقبة بأن يخرج بطاقة صغيرة . . من جيب سترته العلوى ويتشغل بقراءة ما بها . . لحظات قبل صعود السيارة . . وتصيح العملية ملغاة في هذه الحالة .
ويدير العميد «ممدوح» محرك «الريتمو» البيضاء ويمضى بها خلف «القولثو» السوداء التى أسرع وراء «الأوتوبيس» السياحي، الذى انطلق مسرعا في طريقه إلى القاهرة .





بينو

توقف الأوتوبيس السياحي بعد وصوله إلى القاهرة عند أسوار متحف الآثار المصرية القديمة في ميدان التحرير.

وانتشي «المغامرون الثلاثة» فرحا واعتزازا بمصريتهم وهم يتأملون زحام الزوار الذين أقبلوا من كافة أنحاء المعمورة لمشاهدوا

آثار أجدادهم الأولين.. فوق أرض بلدهم الحبيب.. شواهد صدق أبدعها الفنان المصري القديم.. تنطق - برغم أنها من حجر صلد لا يلين - بأصالة وعظمة حضارة عريقة قامت في ربوع وادي النيل.. منذ آلاف السنين.

ورجع «عامر» من الكشك الخشبي القائم بالحديقة بجانب بوابة المتحف الحديدية، بعد أن اشترى دليل المتحف المصور.. وتذاكر دخوله.. التي هتف «عارف» عندما تفحصها: ما هذا!!.. خمسة قروش فقط قيمة تذكرة دخول الطلبة!؟

عامر: والرحلات المدرسية بالمجان.. وتذاكر دخول الأجانب زهيدة للغاية..

عالية: كنا ندفع الكثير عند زيارتنا للمتاحف في أوروبا!! وشاهد المغامرون الثلاثة «بينو» وهو يعبر حديقة المتحف بخطوات سريعة، ثم يرتقى درجات المدخل الكبير الرخامية.. ويصل إلى الصالة الصغيرة التي تفضي إلى باب الدخول إلى أهباء المتحف وقاعاته.. ويتظاهر «بينو» بمشاهدة «فيلم الفيديو» الملون الذي يعرضه جهاز التليفزيون عن المتحف في ركن الصالة، بجانب الصالون الأنيق الصغير.. وهو يراقب الحديقة من مكانه، وينظر إلى الجهة المقابلة من الصالة.. ناحية المتجر الصغير الذي ازدحمت واجهته بالكتب والبطاقات المصورة وأفلام «الفيديو» التسجيلية.. والشرائح الفيلمية الملونة.. وغيرها من المعروضات التي يتزاحم زوار المتحف على شرائها.

ويندس «المغامرون الثلاثة» وسط المتزاحمين أمام المتجر الصغير، وهم يراقبون «بينو» الذي اتجه إلى مكتبة «الأمانات» الملاصق لباب المدخل الزجاجي.. ويراه «المغامرون الثلاثة» حين يفتح حقيبته أمام أمانة المكتب.. التي يصل إلى أسماعهم صوتها وهي تقول باللغة الإنجليزية: لا داعي لفتح الحقيبة..

وتحاول إغلاقها ولكنه يخرج برتقالة من الحقيبة.. ويقدمها إليها ضاحكا.. فتهمز رأسها شاكرا.. ومعتذرة عن قبولها.. فيضعها على المكتب.. ويعود فيخرج من الحقيبة آلة تصوير ٣٥ مللي، ثم دليلا سياحيا عن مصر، قبل أن يقلب الحقيبة أمامها.. فتبتسم



ولكنه يخرج برتقالة من الحقيبة ويقدمها إليها ضاحكا

وهي تساعد على إعادة محتوياتها مكانها قبل إغلاقها. ثم تناوله بطاقة صغيرة تحمل رقمنا قبل أن تضع الحقيبة فوق أحد الأرفف التي تراصت عليها حقائب الزوار.

ويقبل على «بنو» شاب مصري قصير القامة. يرتدى قميصا أبيض، وبنطلونا رمادي اللون وهو يصيح قائلا: أين كنت؟! ثم يصحبه إلى داخل المتحف. ويقول «عامر»: هذا الشاب القصير كان يقف مع سائق «الأوتوبيس» عند بوابة الميناء في «بورسعيد».

عالية: أعتقد أنه المرشد السياحي المرافق للرحلة! ويصير «المغامرون الثلاثة» «شحنة». وهو يصعد الدرج قادما من الحديقة. وتهمس «عالية» قائلة: الحقيبة!.. انظروا إلى حقيقته!

ويتجه «شحنة» إلى مكتب «الأمانات». فيسلم الحقيبة إلى الموظفة.

وتهمس «عامر» قائلا: حقية «شحنة» ماثلة تماما لحقيبة «بنو» الألومنيوم!!

ويدس «شحته» بطاقة الاستلام الصغيرة في جيبه بعد أن يتأمله طويلا، ثم يتجه إلى باب الدخول فيقدم تذكرته قبل أن يخطو إلى داخل المتحف.

ويقبل «هلال» على «المغامرين الثلاثة». وكان قد توارى -

خشية أن يبصره «شحته» - وراء معروضات المتجر الصغير من الصحف والمجلات، ويقول «هلال»: سمعتمكم تتحدثون عن الحقية التي أودعها «شحته» مكتب الأمانات..

عارف (مقاطعا): نعم.. فهي مماثلة تماما لحقية «بينو»! هلال (مبتسما): هذا أيضا حسب الخطة التي رسمها «رشتي».. فهو الذي أعطى هذه الحقية «لشحته»! ويهز حقيته الصفراء التي يحملها.. ويكمل قائلا: كما أعطاني هذه الحقية..

ويعتذر عن الدخول معهم حتى لا يلحظه «شحته».. قائلا إنه سيذهب للجلوس مع العميد «مدوح» الذي اعتذر عن دخول المتحف، مفضلا الجلوس في الحديقة.. حتى يتمكن من متابعة الأحداث على مقربة من رجاله الذين انتشر بعضهم في الحديقة وخارج المتحف.. قرب «القولفو» السوداء.. التي جلس «حربي» وحده بداخلها.

ويقول «هلال» قبل أن يتركهم إلى الحديقة: أريد أن أعرف الدور الذي أعده العميد «مدوح» لحقيتي!

ويدخل «المغامرون الثلاثة» المتحف ويقتربون من ركاب «الأوتوبيس» السياحي الذين التقوا حول المرشد السياحي قصص

القامة.. الذي ارتفع صوته قائلا بالإنجليزية وهو يشير إلى تمثال ضخم مهيب: نحن الآن أمام قطعة رائعة من النحت المصرية للون لرجل يجلس القرفصاء.. ويعلو صوته وهو يقول: نحن أمام

القديم.. تمثال الملك «خفرع».. وهو يحجمه الطبيعي ومن حجر «الديوريت» شديد الصلابة.. عثر عليه في معبد «الهرم الثاني» المجاور لتمثال «أبي الهول»..

ويضحك المرشد وهو يقول: طعام الغداء يقدم إليكم اليوم في استراحة «خوفو» الفاخرة.. المواجهة «لأبي الهول»..

ويشير مرة ثانية إلى التمثال وهو يقول: انظروا إلى الهيبة الماثلة، في قسمات وجوهه.. وإلى قوته البدنية التي أبرزها واضحة الفنان المصري القديم! انظروا إلى «الصقر».. وهو رمز الإله «حورس».. خلف تاج الملك.. وقد احتضن جناحه المنشوران رأس «خفرع».. تعبيرا عن حماية الإله «لخفرع».. صاحب الهرم الأوسط بين أهرام الجيزة الثلاثة.

ويضحك الواقفون من حوله.. حين يكمل قائلا: بإمكانكم اليوم ركوب الجمال أو الخيل - وإن كنت شخصا أفضل الحمير - في ساحة الأهرام.. قبل تناول الغداء..

ويلمح «المغامرون الثلاثة» «شحته» حين يقترب من «بينو» ثم وهو يتراجع بعيدا عنه عندما ينظر إليه محذرا.

ويلمح «المغامرون الثلاثة» «شحته» حين يقترب من «بينو» ثم وهو يتراجع بعيدا عنه عندما ينظر إليه محذرا.

وينتقل المرشد السياحي بجماعته إلى تمثال من الحجر الجيري

الكاتب المصرى القديم الذى عُثر عليه فى «سُقارة» .. أرجو أن تلاحظوا ورقة البردى المنشورة على ركبته .. وبين يديه .
ويقاطعه سائح عجوز قائلا : رأيت فى متحف «اللوثر» ..
«بيارس» تمثالا آخر .. أكثر إبداعا .. للكاتب المصرى القديم .
المرشد السياحى : تمثال متحف «اللوثر» أيضا شاهد على تقدم العلم والحضارة فى مصر . بلاد كثيرة كانت غارقة فى ظلمات الجهل عندما كانت مصر الكعبة المشرقة التى يحج إليها طلاب المعرفة .
ويتبعه الجميع عبر روائع الفن الفريدة التى يعج بها المتحف برغم اتساعه ، إلى أن يتوقف أمام تمثال من الحجر الجيرى ..
فيقفون فى صمت .. وقد بهرهم جمال التمثال وبراعة صانعه ،
ويعلو صوت المرشد قائلا : انظروا إلى الأمير «رع حتب» الأسمر الجالس أمامكم .. انظروا إلى شعره المصفف ، وشاربه الأنيق .
عيناه من البلور الصخرى .. وتنمان عن قوة بأسه .. ولا عجب ..
فهو ابن الملك وقائد جيشه ، وزوجته الحلوة البيضاء الجالسة بجانبه اسمها «نفرت» ومعناه «الجميلة» . تراها ترتدى ثوبا أبيض أنيقا من خيوط الكتان .. وتحلى جيدها قلادة عريضة .. ذات أفرع مختلفة الألوان ، وتحيط برأسها عصابة تحلىها زخارف من زهور ملونة .

ويقاطعه السائح العجوز قائلا : ألاحظ إهمالا واضحا فى أطراف تمثالى «رع حتب» و«نفرت» .. وأرى الدقة والعناية بارزة فى معالم

رأس كل منهما .. تكاد تنطق بالحياة !!
وتقاطعه شابة حسناء تمسك بدليل المتحف مفتوحا بين يديها .
فتقول متسائلة : لا بد وأن لذلك سببا ؟
المرشد السياحى : هذا صحيح . فالرأس حسب عقيدتهم الدينية يجب أن تكون واضحة الصفات والملامح حتى يتعرف عليها «قرين» الميت .. أو «كا» .. كما يقولون .. يوم البعث .. إذا وجد «مومياء» الميت المحنطة .. قد بليت وتحللت ..
السائح العجوز (مقاطعا) : نعم .. إنهم كانوا يعتقدون أن الميت لن يبعث حيا إذا لم يتعرف عليه «القرين» ..
السائحة الشابة : هذه العقيدة الدينية كانت سبب تفوقهم فى علم التحنيط الذى لم تتوصل إلى معرفة أسرارها برغم ما وصلنا إليه من علم وحضارة ..
ويقترب «شchte» مرة ثانية من «بينو» .. ويراه «المغامرون الثلاثة» وهو يناوله البطاقة الصغيرة التى تسلمها من مكتب الأمانات .. فידسها «بينو» فى جيبيه .. وينفلت خارجا من القاعة .
ويتبعه «المغامرون الثلاثة» .. ويرونه وقد توقف عند مكتب الأمانات .. وتؤكد «عالية» لأخوتها أن الحقيبة التى ناولتها له موظفة المكتب هى حقيبة «شchte» التى ناوله بطاقة استلامها منذ لحظات .. فقد جاءت بها الموظفة .. من رف غير الذى أودعته حقيبة «بينو» !

ويهبط « بينو » إلى الحديقة . . ويلحق به المغامرون الثلاثة . . على مبعده . . فيرونه قبل أن يجتاز الباب المجاور لدخل المتحف . . والموصل إلى مكتب البنك الأهلي . . ومتجر التحف والبطاقات المصورة . .

ويرى « المغامرون الثلاثة » العميد « ممدوح » جالسا فوق أحد مقاعد الحديقة الرخامية بجانب « هلال » الذي يشير إلى الطابق الذي يعلو « البنك » ومتجر التحف وتهمس « عالية » قائلة : « هلال » يشير إلى « كافيتيريا » المتحف .

ويسرع إليهم « هلال » قائلا : رأيت « بينو » . . جالسا خلف واجهة الكافيتريا الزجاجية .

ويقبل عليهم « ممدوح » فتقص « عالية » . . عليهما . . ما مر بهم من أحداث ، ويهز « هلال » رأسه ويقول : هذه هي عملية التسليم الأولى . .

عالية (مقاطعة) : تعنى أن « بينو » أخذ ثمن « الهروين » الذي اشتراه « أبو حلاوة » ؟

هلال : نعم . وهو في الحقيقة التي أخذها « بينو » من الأمانات . . بعد أن أعطاه « شحنة » إيصال استلامها . . حسب الخطة .

ويضحك « ممدوح » طويلا . . فينظرون إليه في دهشة . . تدعوه إلى أن يوضح قائلا : موظفة الأمانات أخبرت الرائد « أشرف » . . أن « الحاجة » الطويل صاحب الحقيقة المونوم . . أصر على فتح

حقيقته أمامها . . ولم يكن بها سوى آلة تصوير . . ودليل سياحي لمصر . .

عامر (مقاطعا) : وبرتقالة .

وينظر إليه « ممدوح » في دهشة . . فتقول « عالية » : رأينا « بينو » وهو يفرغ حقيقته أمام موظفة الأمانات . .

عارف (ضاحكا) : « بينو » أخذ دولارات « أبو حلاوة » مقابل آلة تصوير ودليل سياحي .

ويقاطعه « عامر » ضاحكا : وبرتقالة !

عالية : ذلك حين يسلم « شحنة » إيصال استلام حقيقته حسب الخطة . .

ممدوح : وأعتقد أن « بينو » يشك في مراقبة الشرطة لتحركاته . . عامر (في حيرة) : أين المخدرات ؟

عارف : هذا لغز جديد ! !

عالية : ولماذا لم يسلم « بينو » إيصال حقيقته إلى « شحنة » حسب الاتفاق ؟ !

عامر : ولماذا صعد بالحقيقة إلى « الكافيتريا » ؟

ويلتفت إلى « هلال » يسأله : هل هذا أيضا حسب الاتفاق ؟ هلال : لا . وإن كنت أعتقد أنه أراد أن يتأكد مما في الحقيقة . .

ويحصى مقدار الدولارات . . فهو كما عرفت لا يثق في أحد . ويسأله « عامر » : وما هو المتفق عليه بالنسبة إليك ؟

عالية : انتهى دور «شحنة» .. ونريد أن نعرف الدور المتفق عليه بالنسبة إليك؟

ويصمت «هلال» .. ويلتفت إلى العميد «ممدوح» الذى يقول : لا وقت لدينا لهذا الحوار .. ستعرفون كل شى فى وقته .
ويقترح «عامر» الذهاب إلى «الكافيتيريا» لمراقبة «بينو» . فيقول «هلال» : بإمكانى الذهاب إليه .. ومعرفة ما يفعله .. دون أن أثير ريبتة .

وينظرون إليه فى تساؤل .. فيhez حقيقته الجلدية الصفراء ..
الممسك بها وهو يقول : سوف أذهب إليه فى تساؤل .. فيhez حقيقته الجلدية الصفراء .. المسك بها وهو يقول : سوف أذهب إليه بحجة الاطمئنان على ما يخضنا من الصفقة .

وتقاطعه «عالية» مشيرة إلى حقيقته : وحتى يطمئن بدوره حين يشاهد ما فى الحقيقة .

ويضحك «هلال» قائلا : الحقيقة أصبح لها دور هام فى المغامرة !

ويشيخ العميد «ممدوح» بوجهه حين تتجه إليه أنظارهم .. وما يلبث أن يرحب بفكرة «هلال» الذى يصبر «عامر» على مرافقته .

ويصعد «عامر» و«هلال» الدرج الموصل إلى «الكافيتيريا» فى الطابق الثانى من المبنى .. فى حين يجلس «عارف» و«عالية» ..

على مقربة فى الحديقة .. ويتجول العميد «ممدوح» فى ممراتها .. غير بعيد عنها .

ويشاهد «عامر» و«هلال» .. «بينو» وقد انزوى فى الركن البعيد من «الكافيتيريا» مسندا ظهره إلى جدارها .. وقد وضع الحقيبة الألومنيوم أمامه على المنضدة وكان «بينو» يدس يده داخل الحقيبة .. التى جعل غطاءها مواربا .. ثم يخرجها .. ويدسها داخل سترته ، وهو يضحك فى سرور بالغ .. ويهمس «عامر» قائلا : «بينو» يفرغ ما بالحقيبة داخل جيوب سترته !

هلال (هامسا) : ما الذى يدعو إلى ذلك ؟ .. جيوب سترته لن تكفى .. فالمبلغ كبير !

عامر : أعتقد أنه يسرق بعضا منه قبل أن يسلمه «لرشتى» !
هلال : هذا أمر يدعو إلى الحيرة .. والتساؤل !





رشتي

دخل « هلال » و« عامر »
« الكافيتيريا » .. واتجهوا ناحية
« بينو » الذي نظر في غضب إلى
« هلال » وهو يقول : لا فائدة من
التعامل مع أمثالكُم.

وينظر إليه في تساؤل .. ولكنه
يشير إلى « عامر » وهو يسأل
« هلال » في ضيق .. ونفاد صبر :

من هذا الفتى الصغير « يا هلال »؟

هلال (مبتسما) : هذا أخي « عامر ».

بينو (بدهشة) : أخوك ! .. أهذه كذبة أخرى !! .. أنا لا أرى
وجها للشبه فيما بينكما !!

هلال (متعجبا) : وهل كذبت عليك من قبل ؟ !! .. هذا
أخي .. ولكن من زوجة أبي الجديدة .. أقصد زوجته الثانية ..
ويحذق « بينو » طويلا في وجه « هلال » قبل أن يقول له : لم أشاهدك
اليوم في « بورسعيد »؟!

ويضطرب « هلال » قليلا أمام نظرات « بينو » المتفحصية ..
ولكنه يتمالك نفسه سريعا ويجهله قائلا : خانتني « المرسيدس »

صباح اليوم رفضت التحرك من مكانها .. لا أعرف لذلك سببا ..
ربما كانت البطارية « نائمة » !!

فيأله بينو : وهل حضرتما « بالمرسيدس » إلى المتحف ؟ ويطرق
« هلال » برأسه وهو يقول : ركبنا تاكسي ..

ويربت « بينو » على كتفه وهو يقول ضاحكا : بكره يشتري أبوك
« رولزرويس » من مكاسب هذه العملية !

ويهر « بينو » رأسه وهو يضيف غاضبا : ضايقتني كثيرا « شحته »
الفشاش !

ويفتح الحقيبة وهو يقول : انظرا .. قصاصات ! .. رُزم من
قصاصات ورق الصحف !!

ويستكت لحظة، ثم يضيف قائلا : لم أثق في « شحته » من أول
مرة، ورفضت إعطائه إيصال استلام حقيقتي حتى أتأكد مما في
حقيقته.

وينبرى « هلال » قائلا : خدعة رخيصة، لا يلجأ إليها الشرفاء !
ويعد « بينو » يده إلى « هلال » قائلا : المفتاح.

ويخرج « هلال » من جيبه مفتاحا صغيرا يناوله إلى « بينو » الذي
يدسه في جيبه وهو يقول ضاحكا : الحق أن « شحته » كان ماهرا !

وينظران إليه في تساؤل فيقول : قصاصات الورق كانت رزما ..
رزما. وقد غطى سطحى كل رزمة بورقتين ماليتين من فئة المائة

دولار ..

ويقاطعة «عامر» قائلا : لم أشاهد بالحقية غير قصاصات من ورق الصحف !

ويضحك «بينو» .. ويقول : دقة .. بدقة .. خدعة مقابل خدعة .. أو هي خدعة مزدوجة ..

عامر : ماذا تعنى ؟

بينو : كانت الخطة تقضى بإعطائه إيصال حقيقتى المودعة فى مكتب الأمانات ..

هلال (مقاطعا) : وبها الهروين .. حسب الاتفاق ! وينظر إليه «بينو» ساخرا ثم يقول : أين عقلك ؟! .. هل بدأت تتعاطى المخدرات فأصبحت بغير عقل كالدمنين ؟

هلال (بتردد) : ولكن .. الاتفاق ..

بينو (ضاحكا) : أنا لا أحب طعام السجن .. ولقد أحسست برجال الشرطة المصرية على ظهر الباخرة فى الإسكندرية .. فوضعت آلة تصوير فى الحقية التى فتحتها منذ قليل أمام موظفة الأمانات ..

عامر : ولماذا فعلت ذلك ؟

بينو : من يدري ؟ ربما كان هناك من يراقبنى من الشرطة ، فأدت أن أزيل الشك من نفسه حتى يطمئن ويبتعد عن طريقى .. عامر (بحماس مفتعل) : فكرة رائعة ! .. ما أشد براعتك ! .. ويتسم «بينو» فى زهو .. ويربت على الحقية وهو يكمل قائلا :

وبالطبع .. لم أفكر فى استبدال آلة التصوير الثمينة .. بقصاصات من ورق الصحف !!

عامر : وطبعاً ألقى المخدرات فى البحر .. قبل أن تصل الباخرة إلى بورسعيد ..

وينظر إليه «بينو» ساخرا .. ثم ينقل بصره إلى «هلال» وهو يقول : هذه ولا شك مسألة وراثة ! .. لقد أثبت لى بقولك هذا صدق أخوتك «هلال» !!

ويحلق فى وجه «عامر» وهو يقول : هل تظننى غيبا !! ويمد يديه إلى الحقية فيفلقها وهو يقول : أخذت الدولارات عقابا «لشحت» على محاولة خداعى ..

ويهب من مقعده متجها إلى الدرج .. ويلحق به «هلال» ويسأله بلهفة : والاتفاق ؟

ويجيبه «بينو» .. قائلا فى تؤدة : اطمئن .. كل شئ يتم حسب الاتفاق .. فى موعده ومكانه ..

ويتركها عائدا إلى المتحف فى خطوات مسرعة .. ويلحق به «عارف» و«عالية» .. ويسبقانه إلى داخل المتحف .. حين يتوقف عند مكتب الأمانات لإيداع الحقية ..

ويتنذر «هلال» عن مرافقة «عامر» إلى داخل المتحف .. مفضلا البقاء فى الحديقة مع العميد «ممدوح» .. وبعيدا عن «شحت» ..

عامر يداعب شحنة !!



عامر

إندس المغامرون الثلاثة ..
وسط المتفرجين الذين ضاقت بهم
القاعة .. التي خيم عليها
الصمت .. على حين اتجهت
الوجوه ناحية المرشد السياحي ..
الذي كان يقول مزهوا: هذه
القاعة تضم بعض نفائس ملك
شهير .. مات وعمره ثمانية عشر

عاما .. بعد أن حكم «مصر» حوالى ست سنوات ..

ويستف السائح العجوز مقاطعا: «توت عنخ آمون» ويتسم
المرشد وهو يقول: هذا صحيح .. واسمه معناه .. حياة آمون
جميلة .. و«آمون» إله من آلهة الفراعنة كما نعرف، وقد عثر على
هذه الكنوز في مقبرة الملك عام ١٩٢٢ ميلادية في «وادي الملوك»
بالبر الغربي من مدينة الأقصر.

ويصمت لحظة .. تاركا للعيون المحدقة فيها حولها فرصة تأمل
ما حولهم من تحف نفيسة تثير الدهشة والإعجاب.

ثم يشير إلى قناع «توت عنخ آمون» الذهبي .. الذي يواجه
باب الدخول إلى القاعة .. ويتوسط مساحتها المستطيلة التي ضاقت

وتسرع «عالية» إلى «عامر» عندما يدخل المتحف، وتخبئه أن
«عارف» صعد وراء «بينو» إلى الطابق العلوى من المتحف ..
ويحكى «عامر» في إيجاز ما توصل إلى معرفته، وما إن يصل إلى
الطابق العلوى حتى يقبل عليهما «عارف» الذي يشير إلى إحدى
القاعات قائلا: «بينو» يلحق بجماعته في قاعة كنوز الملك «توت
عنخ آمون».



بما تضم من كنوز نادرة، ويقول المرشد: هذا القناع الذهبى كان فوق مومياء الملك يغطى رأسه وكفيه.. انظروا إلى الصقر والنعبان.. شعار الملوك فوق جبهته.. حاجبا الملك وجفنيه مرصعة باللازورد الأزرق، وعلى الصدر قلادة عريضة مرصعة بالأحجار الكريمة.

ويتجه بهم المرشد إلى طرف القاعة.. ويشير إلى التابوت الذهبى قائلا: هذا هو التابوت الداخلى الذى كان يضم مومياء الملك الشاب.. التى عثروا على ١٤٣ حلية ذهبية بداخل لفائف الكتان التى تحيط بها.. والتابوت من الذهب الخالص. وتهتف السائحة الشابة مقاطعة.. وهى تقرأ من دليل المتحف فى يدها: وزنه ١١٠ كيلو جرامات..!!

المرشد: هذا صحيح.. وتحليه زخارف ملونة من الزجاج والأحجار الكريمة. والتابوت كما ترون يمثل الملك توت قابضا على السوط والصولجان، ويزين الشعار الملكى جبهته.

ويشير المرشد يده إلى «تابوت» فى الطرف الآخر من الحجرة وهو يقول: وكان التابوت الذهبى بداخل هذا التابوت الخشبى الذى تكسوه قشرة رقيقة من الذهب.

السائح المعجوز (مقاطعا): يوجد تابوت ثالث فى مقبرة الملك «توت عنخ آمون» بالأقصر.

ويلمخ «المغامرون الثلاثة» «شحنة».. متجها ناحية «بينو»



ويشجّه بهم المرشد إلى طرف القاعة.. ويشير إلى التابوت الذهبى

الذى يلتفت إليه مبتسما.. ثم يناوله إيصال الحقيبة التى يقبض عليه فى لهفة.. ويبادر بالتسلل إلى خارج القاعة. ويتبعه المغامرون الثلاثة.. ويرونه حين يسلم الإيصال لموظفة المكتب التى تسلمه الحقيبة، فيخطفها بيديه من يدها فى خشونة تثير دهشتها التى ارتسمت على وجهها.

ويهبط المغامرون الثلاثة الدرج حين يكون قد اجتاز الحديقة مسرعا، وأقبل على «القولفو» السوداء التى أوقفها عند الفندق الكبير المواجه للمتحف وهو يلوح بالحقيبة فى الهواء.. معبرا عن فرحته.. وسرعان ما يختفى داخل السيارة حين يفتح «حربى» بابها.

ويقرب المغامرون الثلاثة من «القولفو» السوداء.. فيتناهى إلى أسماعهم صراخ «شحتة».. وقوله: المجرم الملعون.. اللص.. الجبان..

وعرق المغامرون الثلاثة بجانب السيارة، فيرونه جالسا بجانب «حربى» وهو يهز يده القابضة على رزمة من الورق.. ويعلو صوته، ويسمعونه وقد ابتعدوا عن السيارة وهو يصيح قائلا: اللص! سرقنى الحرامى.. أخذ الدولارات!!

ويضحك المغامرون الثلاثة.. وتقول «عالية» وهم وقوف فوق رصيف الفندق: (من حفر حفرة لأخيه وقع فيها!) عارف: وهو يسب «بينو» بقوله الحرامى.. وهو البادئ

بخداعه حين سلمه قصاصات من ورق الصحف بدلا من الدولارات!!

وفجأة يشاهدون «شحتة» وهو يندفع خارجا من سيارته.. ويتبعه المغامرون الثلاثة عبر بوابة المتحف الحديدية إلى حديقته.. حيث يتوقف وهو يحيل البصر من حوله.. ثم يسرع ناحية «البركة» حين يلمح «بينو» واقفا على مقربة منها.. يتأمل مياهها الساكنة وأفرع البردى الخضراء، المتسامية فوق سطحها.

ويقبل «شحتة» على «بينو» فيقذفه بقصاصات الصحف.. التى يتساقط بعضها فوق مياه «البركة» الساكنة.. ثم يمسك بتلابيه.. وهو يصرخ قائلا: الدولارات يا حرامى.. الدولارات..

ويتراجع «بينو» إلى الخلف.. ناحية «البركة».. فيمسك «شحتة» بكتفيه ثم يعاجله بضربة موجعة من رأسه، فيتهاوى عند حافة «البركة» وسط حشد من المتفرجين الذين تعالت صرخاتهم عندما بدأ «شحتة» الجاثم فوقه يذلل برأسه فى مياه البركة.. ثم يرفعها وهو يصرخ مرددا: الدولارات.. الدولارات.. قبل أن يفرق رأسه من جديد فى مياه البركة الأسنة.

ويندفع «عامر» شاقا طريقه وسط المتفرجين الذين يتعالى صياحهم حين يثب عاليا، ثم يهبط فوق «شحتة» الذى يهب من فوق «بينو» مهاجما.. فتصيبه قدم «عامر» اليمنى المشدودة بركلة عنيفة.. تفقده توازنه.. ويعلو صراخه حين يسقط ببذلة الأنيقة

البيضاء وقميصه الأحمر في البركة الضحلة الراكدة التي يقف وسطها وهو ينفذ الماء عن ثيابه لاعتنا ومهددا.. حين يبصر «عامر» واقفا عند حافة البركة وهو يدعو بإشارة من يده إلى الخروج من البركة، وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة عريضة ساخرة.. وسط جموع المتفرجين الذين أحاطوا بالبركة وهم يتابعون المشهد الطريف.. وقد علت ضحكاتهم.

تتوقف الضحكات عندما يقبل عدد من رجال الشرطة فيمسكون «بشحة».. الذي يصيح مستكرا وهو يشير ناحية «عامر» قائلا: ضربني الولد المتهور.. امسكوه!

وينظر إلى بدلته البيضاء المبللة المتسخة.. ويصيح: تلفت البدلة الفرنسية المستوردة!!

ويدفع رجال الشرطة «شحة» إلى خارج المتحف.. وهو يصرخ: البدلة البيضاء المستوردة!! الدولارات!!.. الولد الطائش.. الخواجة الخرامي..

ويلتفت المرشد السياحي إلى «بينو» الذي وقف يحفف وجهه وشعره وثيابه ثم يسأله بالإنجليزية: ما الخبر؟!.. الرجل كان يقول: دولارات؟!

ويجيبه «بينو» بالعربية قائلا: أنا أعرف «عربي».. أبو بدلة «بيضاء» طلب مني دولارات.. أخرج لي جنيهات مصرية وهو يكرر طلبه..

ويقاطعه المرشد السياحي قائلا: فهمت.. فهمت.. الرجل كان يرغب في شراء دولارات أمريكية.. وهذا ممنوع قانونا.. بينو: أعرف هذا. وأنا أول من يحترم القانون. ويربت المرشد السياحي على كتفه وهو يقول: طبعاً.. طبعاً.. أنت رجل محترم.. وإنى لأعتذر لك عما حدث.. ولن يفلت هذا السفیه من العقاب.. فنحن في مصر نحرص على راحة ضيوفنا كل الحرص.

بينو (مبتسما): هذا أمر واضح تماما.. وليس هناك ما يدعو إلى الاعتذار فنحن نصادف أمثال هذا الرجل في بلاد كثيرة.

ويصافح المرشد السياحي «عامر» الذي يلمح العميد «مدوح» وهو يتابع النظر على مقربة.. ويصفى إلى المرشد السياحي الذي يشكره على مساعدته في التخلص من المعتوه الذي يعطى وأمثاله صورة مشوهة عن بلدنا المضيف الكريم.. كما يصفحه «بينو» شاكرا.. ويهمس قائلا عندما يستدير المرشد السياحي مناديا ركاب «الأوتوبيس» فيقول: أنت شجاع.. وأحسن بكثير من «هلال»! ويربت على كتفه مبتسما قبل أن يلحق برفاقه.. الذين أسرعوا إلى «الأوتوبيس» الواقف في انتظارهم عند بوابة المتحف الحديدية. وهتف «عامر» عندما خرجوا إلى الطريق، مشيرا إلى الجانب المقابل: «حرب» هرب بالسيارة «الفولفو» السوداء!

معلومات تاريخية



بينو

اقترب المغامرون الثلاثة و«هلال» من «بينو» ورفاقه من ركاب «الأوتوبيس» واستمعوا إلى المرشد السياحي الذي التقوا من حوله فوق الهضبة العالية التي تضم أهرام الجيزة الثلاثة.

ارتفع صوته عالياً.. وهو يقول: الأهرام مقابر ملكية،

بنيت لصيانة جسد الملك الميت من المعتدين.. ولدينا ما لا يقل عن سبعين هرماً. تمتد من «أبورواش» حتى «هواره»..

ويقاطعه شاب صغير.. قائلاً في تعجب: «أبورواش»! «هواره»!! ويوضح المرشد السياحي قائلاً: «أبورواش» قرية تبعد خمسة أميال شمالاً الجيزة.. وقرية «هواره» عند مدخل الفيوم..

ويصيح عجوز يمسك كتاباً مفتوحاً بين يديه فيقول: توجد مجموعات من الأهرام من هنا وحتى «مروى» شمال الخرطوم، عاصمة السودان.

ويشير المرشد السياحي إلى الهرم الأكبر الذي وقفوا عند سفحه

قائلاً: بناه الملك «خوفو».. وهو كما ترون كتلة صماء.. بداخلها حجرتين.. تربطهما ممرات ضيقة بالمدخل.. كما توجد حجرة منحوتة في الأرض تحت الهرم..

ويعلو صوت العجوز قائلاً وهو يلوح بكتابه المفتوح: قرأت أنه مكون من ٢,٥ مليون قطعة من الحجر الجيري.. زنة كل منها ٢,٥ طن تقريباً.. تغطي حوالى ١٣ فداناً، وارتفاعه الحالى ٤٥٠ قدماً تقريباً.. وطول كل ضلع من أضلاعه الأربعة ٧٤٦ قدماً..

المرشد السياحي: هذا صحيح.. وأشكرك كثيراً.. ومدخل الهرم كما ترون في الجانب الشمالى على ارتفاع ٥٠ قدماً تقريباً، وتحت المدخل المستخدم لدخول الهرم.. وقد عمل في بناء الهرم - الذى استغرق عشرين سنة - مائة ألف عامل، لمدة ثلاثة أشهر من كل عام..

العجوز (مقاطعاً): كانوا يعملون في الفترة التى تغطى فيها مياه فيضان نهر النيل الأرض وتصبح الزراعة معطلة.. وتصبح إحدى السيدات قائلة: فكرة عظيمة من الفرعون العظيم..

وتتجه الأنظار إلى العجوز.. فيكمل قائلاً: بعد أن يستأذن المرشد السياحي - ويأذن له: استغل «خوفو» مشروع بناء الهرم في تشغيل المزارعين الذى لا عمل لهم في هذا الوقت من السنة..

وتضحك المرأة الواقعة بجانبه .. وتقول : تعنى أن مشروع بناء الهرم كان فيه استغلال لأوقات فراغ المزارعين .. ولم يكن استعباد ملك مستبد لشعبه !

وأكمل المرشد السياحي حديثه قائلا : أعجب ما فى الأمر أن الهرم عجز عن حماية جسد صاحبه من المعتدين ..

وقاطعته سيدة عجوز قائلة : ماذا تعنى ؟

وأجابها ضاحكا : لم يحقق «خوفو» الغرض الذى بنى الهرم من أجله .. فقد وجدوا التابوت الجرانيتى الذى كان يضم جسده داخل غرفته بالهرم .. خاليا !

وقاطعته العجوز قائلة : ولكنه بنى أعظم بناء فى العالم .. وحقق بذلك شهرة واسعة لم يصل إليها غيره من الفراعنة العظام .

وقاد المرشد السياحي جماعته عبر الطريق المهد .. بين الهرم الأكبر .. واستراحة الهرم .. ولكنه توقف عن هبوط الهضبة إلى الساحة الواسعة المواجهة لتمثال «أبو الهول» الضخم .. الرابض عن يمين المنحدر فى مهابة وجلال ..

وجذب «عامر» أخاه «عارف» من ذراعه وكان قد ابتعد عنه مقتربا من المرشد السياحي ، حين أشار إلى هرمى «خضوع» و«مكاورع» .. اللذين يتصبان خلف هرم «خوفو» .. قبل أن يبدأ الحديث عنهما ..

وحدث «عارف» فى وجه أخيه متسائلا فى ضيق ، بعد أن أثارت

اهتمامه معلومات المرشد السياحي المتدفقة ، وهتف «عامر» : المرأة ! .. المرأة القصيرة البدينة ؟ !

عارف (متسائلا) : أتقصد ذات القبعة العريضة والشعر الأصفر ؟ .

عامر : هى بعينها .. لقد اختفت .. لم ألقها منذ وقوفنا عند سفح الهرم الأكبر ! .

والفت «عارف» فى غضب ناحية المرشد السياحي الذى كان يصرخ مناديا جماعته الذين انشغل بعضهم فى التقاط الصور التذكارية .. وقال «عارف» فى ضيق : شغلنى حديثه الشائق عما جئنا من أجله .. فكأننى واحد من هؤلاء السياح !!

واقتربت «عالية» منها وهى تقول فى حيرة : ما الذى دعا خالتنا «ممدوح» إلى التخلف عن الصعود معنا إلى الهضبة ؟ !

عارف : هل نسيت يا «عالية» ؟ .. خالتنا «ممدوح» قال إنه يريد عمل بعض الترتيبات مع زملائه من شرطة الهرم ..

وحدثت فى وجهه مليا وهى تقول : أنسيت يا «عارف» ؟ ! وينظر إليها «عارف» فى تساؤل فتقول : ألم تسمعه حين اتصل بهؤلاء الزملاء باللاسلكى من سيارته .. حين أشرفنا على منطقة الأهرام ؟ !

وهز «عارف» رأسه ويقول فى دهشة : هذا صحيح .. وعرفنا أنهم أعدوا كافة الترتيبات اللازمة ..

وهمز «عارف» رأسه ويقول فى دهشة : هذا صحيح .. وعرفنا أنهم أعدوا كافة الترتيبات اللازمة ..

عامر : كما تبعنا الرائد «أشرف» وبعض رجاله في سيارة المباحث الجنائية ..

وأقبل «هلال» صائحا وهو يشير إلى «بينو» الذى غادر مكانه من الجماعة .. وتسلل متجها ناحية المنحدر الموصل إلى الساحة العريضة المواجهة «لأبى الهول» ..

هلال : «بينو» فى طريقه إلى الاستراحة.

عامر (بدهشة) : استراحة؟!

هلال : نعم. استراحة «خوفو».

وأبصر المغامرون الثلاثة «بينو» وهو يهبط المنحدر الممهد .. وسط زحام الجموع الصاعدة والهابطة .. والتفتت «عالية» إلى «هلال» قائلة : أعتقد أن استراحة «خوفو» هى المكان المحدد حسب الخطة لعملية التسليم ..

وأطرق «هلال» برأسه وهو يقول : وكيف عرفت؟!

عالية (بتواضع) : ليس ذلك بالأمر الصعب ..

ويسبقهم «عامر» إلى المنحدر وهو يصيح قائلا : هيا يا أخى «هلال» ..

وتلفتت «عالية» من حولها وهى تتساءل فى حيرة : أين خالنا

«ممدوح»؟ .. لم أتوقع غيابه كل هذا الوقت!!

عارف : خالنا «ممدوح» لم يجدد مكانا أو موعدا للقاءه ..

عامر (فى حيرة) : ترى أين ذهب؟!

عالية : هذا لغز جديد!!

عامر : هيا بنا .. هذا اللغز يمكنه الانتظار.

ويضحك وهو يكمل قائلا : هيا بنا .. فلا وقت لدينا نضيعه فى البحث عن خالنا العزيز ..

وتلحق به «عالية» وهى تقول : لا بد من سبب هام وراء هذا الاختفاء!!

عارف : ربما اختفى حرصا على سلامتنا ..

وقال «عامر» وهو يهبط المنحدر : لا بد وأن يتكشف السر فى الوقت المناسب.

وتهتف «عالية» وهى تنظر إلى تمثال «أبو الهول» عن يمينها وهى تهبط المنحدر برفقة «عارف» : «أبو الهول» يرمز إلى القوة والعقل. جسم أسد قوى متحفز .. ورأس إنسان رزين، ترتسم على وجهه ابتسامة هادئة تضيف عليه مهابة وجلالا ..

عارف (مكملا) : ونظرتة الثاقبة تؤكد فى بساطة اعتداده بنفسه .. وثقتة فى قدرته ..

عالية : قرأت أن التمثال يبدو على هيئة الملك «خفرع» .. كما يزينه الرأس الملكى والحية المقدسة ..

عارف : هذا صحيح .. والتمثال كما ترين يتجه ناحية الشرق لأنه يرمز إلى الإله «حور - أم - أخت» .. أى إله الأفق الشرقى ..

وكانا قد لحقا «عامره» و«هلال» في الساحة المواجهة لمعبد الهرم
الثاني... وتحت أقدام «أبو الهول»... التي ازدحت براكبي الجمال
من الزوار... إلى جانب صفوف المقاعد البيضاء المترصة التي
يشغلها ليلا رواد برنامج الصوت والضوء التي يحدث الزوار عن
تاريخ هذه المنطقة العامرة بأثار الأقدمين المجيدة... باللغة العربية
وغيرها من لغات أجنبيته.

وأشارت «عالية» إلى استراحة «خوفوه» وهي تقول: انظر
يا «عارف»!

وبلغت إليها متسائلا... فتقول: ألا ترى «عامره» و«هلال»؟
وتتف بعد أن يحسن البصر: «عامره» و«هلال» يتجهان ناحية
«بيوت» الذي يجلس وحده.

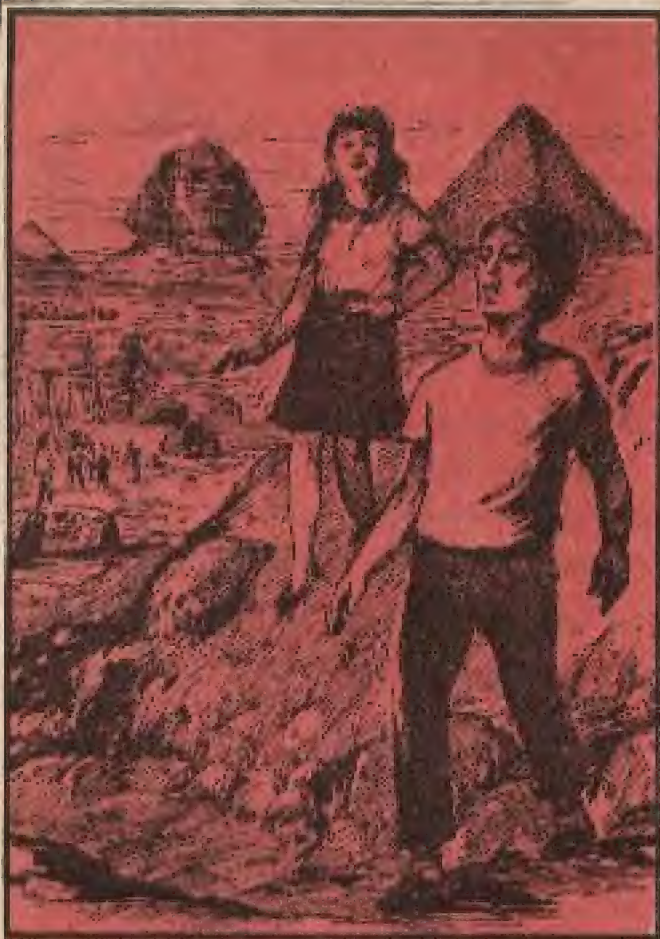
وسكت لحظة ثم يضيف قائلا: ودعت لو اقتربت من مكانهم
فأستمع لما يدور بينهم من حديث.

عالية: هذا لا يثير اهتمامي لأن هذا اللقاء يأتي ضمن خطة
موضوعة من قبل... والغرض منه معروف... سلم واستسلم.

عارف (باهتمام): وما الذي يشغل بالك يا «عالية»؟

عالية: غياب خالنا «ممدوح»!

ويسكتها «عارف» بإشارة من يده حين يرى «بيوت» وهو يغادر
مجلسه تاركا «عامره» و«هلال»... وقد وقفا يتابعانه بأنظارهما قبل
أن يغيب في الزحام.



وتتف «عالية» وهي تنظر إلى قنصل «أبو الهول» عن يمينه وهي تخطى المنحدر برفق
«عارف»

أين المخدرات !!؟



العميد «ممدوح»

توقف «عامر» عن السير .
وهتف قائلاً : لا أنهم
شيئاً . . . ما معنى هذا ؟
كان يسير «هلال» في
طريقهما إلى «بيوت» الجالس في
الطرف القريب من شرفة
الاستراحة . واستدار إليه
«هلال» متسائلاً . فقال

«عامر» : لا أرى مع «بيوت» غير حقيقة التي نعرف محتوياتها . .
وهو لم يرغب عن أبصارنا منذ غادرنا المتحف !!
وحقق «هلال» في وجهه . . وهو يسأله : ماذا تعني ؟
عامر : أعني أنك تحمل إليه الآن الدولارات المتفق عليها . .
ثمنا للمخدرات . .

وهو «هلال» رأسه مؤمناً على قوله . . فأكمل «عامر» . . قائلاً في
حيرة : فأين المخدرات ؟
هلال (في هدوء) : في مكان آخر . . حسب الخطة . .
عامر : أنتعرف هذا المكان ؟
هلال (بصوت عاقل) : نعم .

ويقف «عارف» : انظري ! . . ما زالت الحقيبة الصفراء مع
«هلال» !
عالية (بدهشة) : وهذا معناه أنه لم يسلم الدولارات ولم يسلم
«المروين» !
وتلقت «عالية» من حولها وهي تقول هامة : ربما خاف «بيوت»
من مراقبة الشرطة التي يصعب عليه تمييز رجالها وسط هذا الزحام .
عارف (ضاحكاً) : أراه على صواب في ظنه . . فإن الملح الرائد
«أشرف» وعدداً من رجاله في المكان .
وتتوقف «عالية» عن السير وهي تقول في حيرة : ما معنى هذا ؟
عارف (بدهشة) : ماذا تعنين ؟
عالية : المخدرات ! . . أين المخدرات ؟ . . «بيوت» لا يحمل
غير حقيقته منذ غادر المتحف . . ونحن نعرف ما بداخلها . .
عارف : هذا صحيح . . ترى هل أكل البرتقالة ؟
عالية (في حيرة) : أين المخدرات ؟



عامر (في غيظ) : ولكنه لم نخبرنا بذلك !!

وتم يعلق «هلال» بكلمة واحدة . فعاد «عامر» يسأله : هل يعرف العميد «عمدوح» هذا المكان ؟

وايتسم «هلال» وهو يحسن قائلا : اطمئن يا «عامر» . وكان قد اقتريا من مائدة «بيتوه» الذي رحب بهما . ودعاهما إلى الجلوس . وأدار «عامر» البصر من حوله معجبا . كانوا يجلسون في مواجهة «أبو الهول» . ومعد «الوادي» أو «المهرم الثاني» . وتعلو من خلفها الغضبية حيث تتعالى من فوقها أهرام الجزيرة الثلاثة في عزلة وشموع . وأبصر «عامر» عن يمينه ، وعبر الساحة العريضة التي ازدهجت بالسيارات متاجر التحف وأهدايا التذكارية وقد حفلت بمعروضاتها ، من ثياب شعبية ، وحلي ذهبية وفضية ، وثمانيل فرعونية مقلدة من برونز وحجر . وه «الباشر» . ورسوم فرعونية ملونة على أوراق البردي . يقبل على شرائها رواد المنطقة من السائحين . ويرت «بيتوه» على كتف «عامر» الجالس بجانبه وهو ينظر إلى «هلال» في سخرية . قبل أن يقول له : «عامر» . أخوك . يذكرني بأبيك .

ويشير إلى الحقيبة الجلدية الصفراء . التي وضعها «هلال» بين قدميه . ويقول له : دعني أرى دولاراتك .

ويرفع «هلال» حقيبته ويضعها بجانب حقيبة «بيتوه» فوق المائدة ، ثم يزيح غطاءها قليلا . فيكشف عن رزم أوراق

الدولارات المتراصة داخلها .

وعند «بيتوه» يده . فيتلقى واحدة منها . يتحسس أوراقها . ثم يندبها من عينيه متفحصا قبل أن يعيدها إلى الحقيبة التي يعلقها ، ثم يسأل «هلال» وهو يحدق في وجهه : المبلغ مضبوط ؟ ويغضب «هلال» ويقول في حدة : أتشك في شرف أبي ١١٩ ويتسم «بيتوه» وهو يقول مداعبا : لا داع لهذه الحساسية الصبانية . سوف أعيد هذا السؤال على أبيك حين أتفاه !

وينظر «عامر» في دهشة إلى «هلال» الذي يهز رأسه وهو يقول مبتسما : إن شاء الله . وسوف يسعده كثيرا هذا اللقاء !! ويضحك «بيتوه» . ويقول : لا شك في هذا ! فقد أحضرت له «هيروين» نقي .

هلال (غاضبا) : أبي رجل شريف .

بيتوه (ساخرا) : لا مجال للشرف أو الثقة في عملنا . ومحاولة «شحة» اليوم ؟

عامر (ضاحكا) : أعطاك قصاصات من ورق الصحف بدلا من الدولارات .

ويب «بيتوه» من مجلسه . ثم يعلق حقيبته إلى كتفه . ويضيف قائلا في ضيق : أعتقد أنك لن تفضل الطريق إلى مكان اللقاء ؟ هلال (بغضب) : لا . لن أضل الطريق .

ويلتفت «بيتوه» إلى «عامر» قائلا : تعال معي يا «عامر» . لقد

حكيت للرجل الكبير عن شجاعتك.

عاصر (دهشة): الرجل الكبير؟ أين قابلته؟
ويتجاهل «بيتوه» نؤاته. ويقول: «رشتي» يقدر الإخلاص
والتفان. . . وربما جعلك وكيلًا لأعماله في مصر. . . فشجاعتك إلى
جانب صغر سنك. . . ومظهرك البريء صفات طيبة ترشحك لهذا
العمل الخطير!!



مفاجآت



عائدة

ويضحك «عامره» أو يتظاهر
بالضحك. . . وهلال. . . يهتف
قائلًا: ميروك! . . أرجو ألا تنسى
أصحابك!!

ويكرر «عامره» الضحكات،
وبصره معلق بـ «بيتوه» الذي كان
يسير الهويني، ويتلصق في خطوه
أمام الحال التجارية وهو يثقل

من حوله، خشية أن يكون هناك من يشعه وسط الزحام. . . متظاهرًا
بتأمل التحف الشرقية، والمصنوعات الفنية المعروضة خارج
متاجرهما. . .

ويقبل «عارف» و«عالية». . . ويهتف «عامره» موجها الحديث
إلى «هلال» في دهشة: «بيتوه» يقول إنه سيلتقي بأبيك!!
عالية: هذا قول غريب. . . وعجيب!!

هلال (موضحًا): هذا اللقاء متفق عليه من قبل. . . حسب
الخطة التي أعدتها «رشتي» وطبعًا «بيتوه» لا يعرف أن أبي مسجون.
وينظر إليه «عامره» في صمت. . . فيضيف قائلاً في تساؤل: هل
كان من الأفضل أن أخبره بوجود أبي في السجن لأثير غافله،



فردق

قالت «عالية» وهي تطل من وراء صخرة عالية : ما أجل هذا المكان !!

كان «هلال» قد سلك بالغامرين الثلاثة طرقا ملتوية عبر بيوت القرية الصغيرة قبل أن يرتقوا المظبية العالية التي تشرف على الوادي الرمل الفسيح . ويتبع

الغامرون الثلاثة «هلال» بين الصخور الضخمة المنثرة حتى طرف المظبية .

ويصبح «هلال» قائلاً : فندق الوادي !!

ويشير إلى مجموعة من الشاليهات الصغيرة تظللها أشجار الخور والكافور الوارفة ويوسطها مبنى كبير أبيض اللون، على القباب، تتناثر في شرفته العريضة الواسعة عدة مقاعد ومناخد شغلها بعض النزلاء، يتناولون الطعام والمطربات، في حين التصرف آخرون إلى نزولة لعبة التنس في الملاعب التي احتلت جانبا كبيرا من حديقة الفندق الغناء بجانب حمام السباحة الدائري الأزرق الذي ازدحم برؤاده، يسبحون ويمرحون، وقد أحاط بالمكان سور حجري

وأدعوه إلى إنهاء العملية، وإضاعة جهود العميد «ممدوح» ورجاله سدى !!

عارف (هاتفا) : لا . لا . لقد أحسنت التصرف يا «هلال» . عالية : كنت بعيد النظر . صائب التفكير .

عامر (ياسما) : هذا صحيح . ولكني عاتب عليك لسبب آخر . هلال (صائحا) : وما هو ؟

عامر : كنت تعرف أن عملية التسليم سوف تتم في مكان آخر . ولم تخبروني !

وعزت «هلال» على كتفه وهو يقول : أوصال العميد «ممدوح» بالصمت . فلا تغضب .

عامر (بلهفة) : وهل يعرف العميد «ممدوح» مكان هذا اللقاء ؟ وصب «هلال» من مقعده . قائلا : هيا بنا إلى اللقاء الأخير .

الذي أعده له كل من «رؤسني» والعميد «ممدوح» .

ويصفق «عامر» بيديه فرحا ويقول : مرحبا بهذا اللقاء الذي سوف يزيح الستار عن كل ما صادفته من الأحاجي والأسرار !



مرتفع... تنقب بعض السيارات عند مدخله الذي يقطن إلى عمر
عريض... تحف به أشجار نخل باسقات... تنقب خلالها فوق
خضرة الحديقة وزهورها الباسمة.

وتتف «عالية» متسائلة: «هذا مكان اللقاء؟»

هلال: نعم.

ويلتفت إليه «المغامرون الثلاثة» حين يشير إلى أحد
«الشاليهات» القريبة من المدخل، والملاصقة للسور الحجري...
وهو يقول: «هذا هو الشاليه رقم ٧... الذي حدده «رُشِّي» وطالبي
بحجزه قبل موعد اللقاء.

عالية: وما هي الخطة التي أعدها العميد «عمدوح»؟

هلال: وافق العميد «عمدوح» على الخطة المرسومة دون
تعديلات.

عامر (صائحاً): المفتاح!... المفتاح الصغير الذي أعطيت
«لبنو» في «الكافيتيريا»؟

هلال: هو مفتاح الشاليه.

عارف: وكيف حصلت عليه؟

هلال: أخذته بالأمس من إدارة الفندق بعد أن دفعت مبلغاً
كبيراً من قيمة إيجار «الشاليه» الثلاثة أيام.

ويتسابق المغامرون الثلاثة... و«هلال» إلى هبوط المنحدر
الرملي من فوق الهضبة العالية، ويتوقف «هلال» عن اقتراب،

فيأله «عامر»: «نأذا توقفت؟»

ويشير «هلال» إلى سيارة «مرسيدس» حمراء تنقب عند مدخل
الفندق بجانب عدة سيارات. ويصيح «عارف»: «هلال»:
«المرسيدس» الحمراء!

عارف (ضاحكاً): وهل يقيم أبوك في فندق «الوادي»؟
ويرثسم الحزن على وجه «هلال» وهو يقول: «سأعك الله. أنت
تعرف أين يقيم!»

ويحمر وجه «عارف» خجلاً ويأمر بالاعتذار إلى «هلال» الذي
أساء بدعائه إلى مشاعره. ويرثسم «هلال»... ويقول: «لا داعي
للاعتذار. ألي نال جزاءه... وكتم نصيحته... ولكنه اتبع هواه...
فدفع الثمن غالياً...»

عامر (مواسياً): «أبوك يكفر عن جرمه... وقد ندم... وثاب...
ورحمة الله ويغت عياده الثوابين.»

ويشرق وجه «هلال»... وهو يقول: «آمنت بالله وبرحمته
الواسعة... ولكنني أتعجب لأن أرى السيارة في غير المكان الذي
تركناها عنده هذا الصباح بناء على طلب العميد «عمدوح».

ويعاود «هلال» والمغامرون الثلاثة هبوط المنحدر الرملي، وما إن
يشرفوا على الفندق حتى يبرز لهم الرائد «أشرف» في ثيابه المدنية من
إحدى السيارات الواقفة عند البوابة، ويقول الرائد «أشرف»:
«كنت أعرف أن «هلال» سوف يقودكم إلى الفندق من هذه الناحية

اختصارا للوقت والمسافة.

ويلتفت إلى «هلال» و«عامر» .. ويشير بيده إلى البوابة قائلا :
تفضلا .. أئني لكما التوفيق.

وينظر إلى حقيب «هلال» الجلدية الصفراء وهو يقول له : اعتقد
أنك تعرف الطريق إلى «الشالية» رقم ٧.

ويجيب «هلال» قائلا : نعم .. ثم يلحق «عامر» الذي أسرع
ناحية «الشالية» بخطوات واسعة.

ويتسم الرائد «أشرف» حين تطلب منه «عالية» السماح لها
ولأخيها «عارف» بالجلوس في الحديقة .. تحت ظلال النخيل ..

الرائد «أشرف» أرحب بهذا الطلب .. وكنت أود السماح لكما
بالذهاب إلى «الشالية» ..

«عالية» (مقاطعة) : لا .. لا .. سوف يفسد ذهائنا الآن إلى
«الشالية» لحظة المدة للإيقاع بالمجرمين ..

الرائد «أشرف» : هذا صحيح .. ولكني سأصحبكما إلى «الشالية»
في الوقت المناسب.

ويتوقف «عامر» عند باب «الشالية» رقم ٧ إلى أن يلحق به
«هلال» الذي يثق الباب دقتين، يتبعها بندق واحدة بعد لحظة

قصيرة .. ويتعجب «عامر» حين يسمع من يصيح من الداخل
قائلا : الباب مفتوح .. أدخل.

ويلتفت «عامر» إلى «هلال» ويصيح في دهشة : هذا

الصوت !! يخيل إلى أني أعرف صاحبه .. غير معقول !!

ويصاب كلا منهما بالذهول .. حين يفتح «هلال» الباب ..
ويدخلان ! .. يتسمر «عامر» مكانه .. هاسا : خالي !! وصمس

«هلال» في ذهول : أي !!

ويجمل في القاعة صوت رجل ضخم الجسم .. يرتدي اثياب
البلدية .. حين يقول : أهلا يا «هلال» .. مرحبا يا «عامر» !

ويشير بيده إلى الرجل الضخم وهو يقبل على «عامر» قائلا :
حدثت أباك عن هُتْك وشجاعتك ..

ويلتفت إلى الرجل الضخم وهو يضيف : ابنك «عامر» يا معلم
«فزدق» جرى .. ويتنظره مستقبلا عظيم.

ويضحك المعلم «فزدق» .. ويشير إلى الرجل الطويل القامة ..
الجالس بجانبه .. مرتديا ثيابا عمالة لثيابه ..

ويقول : «عامر» يحب خاله المعلم «عمدوح» .. وهو مثله
جرى .. لا يخاف ..

ويعلق «عامر» في خاله «عمدوح» الذي يقول له : كيف حالك
يا «عامر» ؟

ويلاحظ «فزدق» ما ارتسم على وجه «هلال» و«عامر» من
دهشة وذهول .. فيبادرهما بقوله : سلموا يا أولاد على المعلم

«عمدوح» .. سلم على خالك يا «عامر» ..
ويلتفت إلى «بيته» .. ويقول مبررا دهشتها .. حتى لا تثار

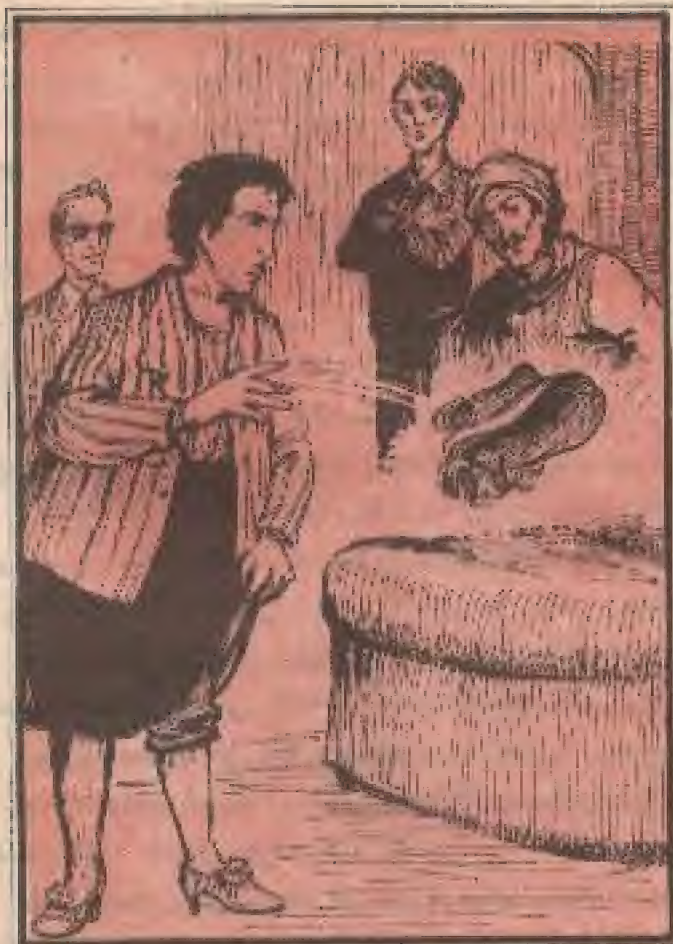
رئيسه : المعلم «عمدوح» كان مسافرا منذ مدة . وفوجيء الأولاد برؤيته .

ويضع «هلال» حقيبته الجلدية الصفراء . فوق المنضدة التي تتوسط القاعة الصغيرة ، ويلحق «بعماره» الذي أسرع إلى العميد «عمدوح» ليصافحه بدوره بشوق وحرارة .

ويضحك «بينوه» ساخرا ويشير إلى «هلال» قائلا : أما «هلال» يا معلم «فزدق» فلا يصلح لغير العمل في «القهوة» .

ويسود الصمت القاعة حين يسمعون الدقات الثلاثة مدوية ويسرع «بينوه» إلى الباب ، وتزداد دهشة «عماره» حين يرى السيدة القصيرة البدينة ، ذات القبعة العريضة والشعر القصير الأصفر مقبلة عليهم في خطوات متثددة ، وهي تحيل البصر في أرجاء المكان . ثم تثبت نظراها على العميد «عمدوح» في ثيابه البليدة . فينبئ «بينوه» إلى القول صائحا : المعلم «عمدوح» ، وهو من أقارب المعلم «فزدق» . وشريكه في الصفقة .

وتضحك المرأة البدينة ضحكة خشنة وهي تمد يدها إلى رأسها فتخلع قبعتها ، ثم تقبض على خصلات من شعرها الأصفر وتحبب به بعيدا ، ثم تطرح به وبالقبعة إلى أحد المقاعد الخشبية . ويضحك «بينوه» حين يرى الدهشة مرئسة على وجه الحاضرين ويقول : لا بد وأنكم سمعتم عن «رثني» «رثني» لفنون التخفي والتشكراا ويتجه «رثني» في خطوات سريعة ناحية «عمدوح» . ماذا يده



تضحك المرأة البدينة وتطرح بالقبعة إلى أحد المقاعد

ويقول وهو يسند إليه نظرة طويلة متفحصة : بطاقتك يا معلم
«ممدوح».

ويتسم «ممدوح» ويز «رُشّي» رأسه .. وهو يضحك ..
قائلا : فعلا .. محفظة معلم .. ابن معلم .. حين يخرج «ممدوح»
من ثيابه محفظة جلدية ضخمة .. يفتحها في ثوة .. ثم يخرج منها
بطاقة يناولها إلى «رُشّي» .. الذي يتأملها فترة .. ثم يقول
ضاحكا : تاجر فاكهة !!

ويشاركه «ممدوح» ضحكاته وهو يقول : تجارة حلوة ..
ويرد إليه «رُشّي» بطاقته قائلا : ساحلي يا سيد «المعلمين» ..
ويز «ممدوح» رأسه وهو يقول : الاحتياط واجب ..
ويصافح «رُشّي» «فزدق» .. ويقول ساخرا : حسبك قادرا
عل شراء الصنفلة بأكملها دون حاجة إلى شريك نصاب مثل
«أبو حلاوة».

ويلتفت إلى «ممدوح» .. ويكمل قائلا : أو قريبك .. تاجر
الفاكهة .. الذي تعجبني أناقته .. وعبائه السوداء الثمينة ..
ويتسم «ممدوح» حين يخلع «رُشّي» السترة الحمراء .. ويذيع
«الجونلة» الواسعة الطويلة .. ويبدو البنطلون الرمادي اللون الذي
يلبسه تحتها ، وقد ثنى طرفيه حتى ركبتيه ..

ويقبل «رُشّي» على المنضدة التي تتوسط القاعة .. وهو يضم
«الجونلة» السوداء بين يديه .. ويسارع «بنو» بفتح الحقيبة الجلدية

الصفراء .. ويخرج منها رزم الدولارات .. ثم يرصها فوق
المنضدة .. وهو يصيح قائلا : المعلم «فزدق» وقريبه المعلم
«ممدوح» يعرفان الأصول !

ويز «رُشّي» رأسه .. وهو يضع «الجونلة» السوداء فوق
المنضدة ، ثم يمد يده إلى بطانتها الداخلية فيقلبها .. ويمسك بها
عاليا .. وهو يزر رأسه مسرورا .. فيرى الجميع جيوبا منتفخة
متجاورة .. ويبدأ «رُشّي» في إخراج محتوياتها ..

وتتكبد الأكياس البلاستيك فوق بعضها بجانب رزم
الدولارات المترصة فوق المنضدة .. وما أن يُفرغ «رُشّي» جيوب
البطانة من أكياس المخدر حتى يبدأ بحشو الجيوب برزم
الدولارات .. وهو يضحك متشيا ..

وفجأة يفتح باب «النشائي» بقوة .. ويندفع إلى القاعة رجل
بدين .. قصير القامة .. جاحظ العينين .. له شارب ضخمة ..
ويكشف فمه عن صف من الأسنان الذهبية اللامعة .. ويتبع
«خرين» الرجل الذي يرتدى بدوره الملابس البلدية .. وهو
يتفحص من حوله في تحد ظاهر .. ويسود الصمت .. ويعلو صوت
الرجل القادم موجه حديثه في تودد إلى «رُشّي» فيقول : ساحلي ..
يا صاحبي .. ابني حازر .. «شحنة» غلظته كبيرة .. كبيرة جدا ..
نحن رجال نعرف الشرف والأمانة ..

ويخرج الرجل من تحت عبائه كيسا كبيرا من القماش .. يلق

رباطه ويفرغ ما بداخله من دولارات.. فوق المتفدسة.. بجانب أكياس المخدر «البلاستيك».. وهو يقول متفخا: هذا باقى ثمن نصيبى المتفق عليه.

ويلتفت إلى «بينو» قائلا: هيا افحص الدولارات.. نصف مليون دولار!.. هيا قم بعدّها، لحسّون رزمة، كل رزمة مائة ورقة من فئة المائة دولار..

وعدّ يده إلى الأكياس البلاستيك.. فيلتقط واحدا منها.. يقربه من أنفه.. وهو يصيح فى سرور: يا حلاوة!.. يا بوحلاوة!! ويصيح «بينو» متفائرا: هيروين.. عالة بالمائة..

وينظر إلى «هلال» ساخرا.. وهو يكمل قائلا: يمكنك يا معلم «أبو حلاوة» مضاعفة الكمية بالطرق التى نعرفونها..

ويضحك «أبو حلاوة».. وهو يرت على الكيس البلاستيك ويقول: طبعاً.. طبعاً.. حلاوة.. يا بوحلاوة!!

ويلتفت إلى «هلال» غاضبا.. ويقول: ربما حسبت نفسك قادرا على الفوز بالصفقة كلها!!.. هل يرضى أبوك بذلك؟..

هل يوافق على حرمان عمك «أبو حلاوة» من نصيبه؟..

ويضحك «فزدق» وهو يصيح قائلا: ساعة يا معلم «أبو حلاوة»..

ويتراجع أبو حلاوة عطاوات فى دهشة، ثم يلتفت ناحية «فزدق»، ويقترب منه متحسّصا.. ويقول متعجبا: من؟..

انعلم «فزدق»؟..

ويقبل عليه «فزدق» ماذا يده لمصافحته.. ولكن يتراجع مرة ثانية إلى الوراء.. وهو يصيح فى دهشة: مامعنى هذا؟..

فزدق: !!.. لا أصدق عيني!!!

ويلتفت ناحية «عمدوح».. ثم يقترب منه بدوره.. متحسّصا..

ثم يصرخ وقد ازدادت دهشته: حضرة الضابط «عمدوح»!! مامعنى هذا؟..

ويلتفت من حوله صارخا: «فزدق» خارج السجن.. وهو المحكوم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة؟.. يجلس بجانب ضابط المباحث الجنائية.. الذى يرتدى الملابس البلدية!!!

ويسرع «عامر» ناحية «رشتى» حين يلمس يده فى جيب «بنطلونه» الخلفى.. ويقترب «عامر» عاليا فى الهواء.. ويلقى بنفسه فوقه وهو يهوى بقبضته فوق رأس «رشتى».. قبل أن يطبق يديه حول رقبة.. ويضطرب توازن رشتى القصير.. البدن.. فيسقط على الأرض.

وعدّ «عامر» يده إلى جيب «بنطلون» «رشتى» الخلفى فيخرج مسدسا صغيرا.. يقذف به ناحية «عارف» حين يصصره وهو يتسلل «وعالية» إلى القاعة.. وراء الرائد «أشرف» ويلتقط «عارف» المسدس.. ويسلمه إلى الرائد «أشرف».

ويتنهز «حرب» فرصة انشغال الحاضرين بمتابعة المشهد

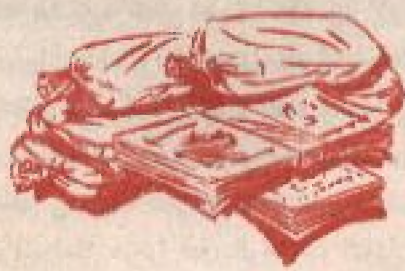
٧٥

الدائر... ويتقدم رويدا... ناحية «عامر».. وقد باعد بين
قدميه... شاهرا مطواة ذات نصل طويل لامع... وتصيح «عالية»
محلدة... ويتنبه «عامر» للخطر القادم نحوه... ويقفز عاليا... مرة
ثانية... مسندا قدمه اليمنى إلى يده «حرب»... فتطير المطواة
بعيدا... في الهواء... ويتراجع البطل القديم وهو يعوى...
ويولول... بعد أن دقت صدره بعنف قدم «عامر» الثانية.
وينطلق «عارف» وقد أحس رأسه... التي سندها كالثديفة إلى
ظهر «بينو»، حين أبصره شاهرا مطواة حادة النصل... وبهم بقذفها
ناحية خاله العميد «عمدوح». وينكفى «بينو» على وجهه... بعد أن
اندفع خطوات متخططة إلى الأمام... وهو يشق وقد أوجعته رأس
«عارف» التي ارتطمت بظهره... وعمد «عامر» يده... مبسوطة
الكف... مشدودة الأصابع... فيهوى بها... كالسيف... على
ذراع «بينو»، وتسقط المطواة من يده التي يحيطها بكفه اليسرى...
وهو يصرخ ألما.

ويندفع الرائد «أشرف» ورجاله... يكيلون «رشق»
و«بينو»... «وحرب» و«أبو حلاوة» بالأصفاد الحديدية. وبلغت
العميد «عمدوح» إلى «فزدق» ويشير إلى رزم الدولارات التي دسها
«رشق» في جيوب بطانة «الجوزلة»... فيصيح «فزدق» قائلا:
أرجو ضمها إلى المبلغ الذي قدمته لمدير السجن...
ويهتف «عامر» قائلا له: المبلغ الذي قدمته لإنشاء مصحة

لعلاج مدمنى المخدرات البؤساء...
ويطرق «فزدق» برأسه وهو يقول في أسى: أريد أن أكفر عن
جرمي الشنيعة...

ويصيح «أبو حلاوة» ورجال الشرطة يدفعونه إلى الخارج...
فيقول: هذه خدعة!... خدعة كبيرة...
ويضحك «عامر» وهو يدير بصره بين «أبو حلاوة»...
«ورشق» الذي أخذ يتلفت من حوله... في ذهول... ثم يصيح
«عامر» قائلا: هذه ليست خدعة واحدة... هذه خدعة مزدوجة...
إنما آخر حلاوة... يا أبو حلاوة...





عارف

عالية

عمر

لفز الحذعة المزدوجة

مغامرة مثيرة.. وخطيرة.. تبدأ أحداثها برحلة قصيرة إلى بورسعيد.. ويعود المغامرون الثلاثة إلى القاهرة.. وراء سيارة «أوتوبس» سياحي.. تحمل فوجا سياحيا.. يعود في المساء إلى الباخرة.. بعد جولة قصيرة - تبدأ بالانشط المصري..

الفوج السياحي يضم شخصية خطيرة.. على موعد - في مكان ما بالهرم - مع تاجر مخدرات كبير.. المغامرون الثلاثة يتابعون تطور الأحداث.. التي تنتهي نهاية غريبة.. وناجحة!



دارالمعارف